

# الكوثر

ALKAUTHAR مجلة دورية ثقافية متنوعة

مجلة الكوثر - عدد 253 - يناير - فبراير - مارس 2025

رجب - شعبان - رمضان 1446 هـ

حديث القلب: نجدة المسلم وإغاثة الملهوف

العون تطلق سلسلة من الحملات الإغاثية لدعم  
متضرري الفيضانات والنزاعات في إفريقيا

الصحراء الكبرى عادات وتقاليدها متوارثة

صناعة الرفاهية في الغرب تقضي على  
أشجار اللبان في إفريقيا

الفيضانات تضرب الملايين في غرب ووسط  
إفريقيا

الذهب يوم أن كان ذهباً في القارة السمراء



## إفريقيا أزمات صحية مزمنة

العقد الأخير قفزت بنسبة 63 بالمائة، مقارنة بفترة السنوات العشر السابقة، وذكرت ماتشيديسو مويتي، المدير الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لإفريقيا إن «أكثر من 75 في المائة من الأمراض المعدية الناشئة ناتجة عن مسببات الأمراض المشتركة مع الحيوانات البرية أو الأليفة».

وفضلا عما سبق، نجد أن ضعف البنية التحتية الصحية، من غياب المياه النظيفة الصالحة للشرب، و عدم وجود شبكات للصرف الصحي وقلة المستشفيات والمراكز الصحية، والجهل بأهمية التطعيمات وقلتها، هي أسباب رئيسية أخرى لانتشار هذه الأمراض. وثمة أسباب أخرى أهمها أن الشركات العالمية المصنعة للأدوية أصبحت تعزف عن صناعة علاجات للأمراض التي انقرضت من العالم ولم تعد موجودة إلا في إفريقيا، لعدم جدوى ربحيتها.

الخلاصة، إن مشكلة الأزمات الصحية في إفريقيا مركبة ومعقدة تجمع بين السلوكيات وقلة الإمكانيات وانتشار الفقر والجهل معا، فضلا عما تسببه التغيرات المناخية من جفاف وفيضانات، وهو ما يتطلب جهود عالمية ضخمة للإسهام في تقليل هذه الأمراض التي لا تؤثر على إفريقيا فقط بل على العالم كله. تؤثر على إفريقيا فقط بل على العالم كله.

أصبح انتشار الأوبئة وتفشي الأمراض المعدية وآخرها تفشي مرض جدري القروء والكوليرا في دول إفريقية عدة مؤخرا من أشهر ما يميز هذه القارة، خصوصا منطقة جنوب الصحراء الكبرى، وفضلا عن ذلك أصبحت إفريقيا موطنًا لأمراض انقرضت أو كادت أن تنقرض من العالم كله. ومن ثم، أصبحت تخرج من وباء لتدخل في آخر، ومن تفش إلى تفش جديد، ومعظمها أمراض قاتلة، شديدة العدوى والانتشار السريع.

أخطر الأمراض خرجت من هذه القارة وانتقلت سريعا إلى العالم، ويعد مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) أشهرها، ومعه أو بعده ظهرت أمراض مشابهة، وقاتلة ومدمرة للبشر، والأهم سرعتها في الانتشار، مثل الإيبولا أو الحمى النزفية، فضلا عن أوبئة مثل الكوليرا، والأمراض الاستوائية التي اشتهر بها هذا الجزء من العالم مثل التيفوئيد والملاريا. بل لا تزال أمراض مثل الطاعون لا تلبث أن تظهر في أماكن في القارة.

غالبا السلوك الغذائي وتناول لحوم الحيوانات البرية، في الدول الغابية في غرب ووسط القارة، هو سبب رئيس في زيادة انتشار الأمراض المعدية، وهو ما تؤكدته دراسة منشورة على موقع الأمم المتحدة في 14 يوليو 2022 حيث ذكرت أن نسبة الأمراض المنقولة من الحيوان للإنسان خلال

## المحتويات

3	الافتتاحية
6	حديث القلب
18	أخبار من أفريقيا
24	معالم ومدن
28	استطلاع
34	مشاهد
36	ظواهر
38	حقيبة مسافر
43	عادات وتقاليد
46	ثقافة
49	بيئة وحفظ
54	أحداث
56	شخصيات
58	صحة وأمراض
60	حياة
62	حياة برية
64	أمثال إفريقية
65	رسائل القراء
66	الأخيرة

مجلة ربع سنوية ثقافية متنوعة  
تعني بشئون العمل الخيري والقارة  
الإفريقية

### صاحب الامتياز

جمعية العون المباشر

### المؤسس

د. عبدالرحمن حمود السميث - رحمه الله

### رئيس التحرير

د. عبدالله عبدالرحمن السميث

### المراسلات باسم رئيس التحرير

ص ب : 1414 الصفاة الرمز البريدي 13015 الكويت

هاتف التحرير : 22083335 البدالة 1866888

فاكس الإدارة 22662920

البريد الإلكتروني [alkawther@direct-aid.org](mailto:alkawther@direct-aid.org)

يمكن تصفح العدد من خلال الموقع الإلكتروني التالي

<https://direct-aid.org/cms>

المقالات المنشورة في المجلة  
تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر  
بالضرورة عن رأي الكوثر .

الإخراج الفني والتنفيذ  
إدارة العلاقات العامة والاعلام

الاشتراكات السنوية ( ربع سنوي )

للمؤسسات والهيئات الحكومية : 15 ديناراً كويتي أو ما يعادلها .

للأفراد داخل دولة الكويت : 7 دينار كويتي .

دول مجلس التعاون الخليجي : 10 دينار كويتي أو ما يعادلها

باقي دول العالم : 50 دولار أمريكي

الحساب المصرفي في دولة الكويت - باسم // جمعية العون المباشر Direct Aid

بنك وربة - رقم الحساب : 110 153 3011

IBAN : KW17 WRBA 0000 0000 0000 1101 5330 11

Swift Code : WRBAKWKWXXX

7



حصاد العون

قصص نجاح



16

22



البولالا أحفاد قبائل  
الهلالية في تشاد

الصحراء الكبرى..  
عادات وتقاليد متوارثة



31

40



أشجار اللبان  
نحو الانقراض

مملكة بوغندا من  
الإنهيار إلى الترميم



52

سعر النسخة

دولة الكويت 1 دينار - المملكة العربية السعودية 12 ريال - دولة الإمارات العربية المتحدة 12 درهم - دولة قطر 12 ريال -  
مملكة البحرين 1 دينار - سلطنة عمان 1.250 ريال - جمهورية مصر العربية 60 جنيه - باقي دول العالم 3 دولار أمريكي .

## نجدة المسلم وإغاثة الملهوف



د. عبد الله عبدالرحمن السميث  
رئيس التحرير  
مدير عام جمعية العون المباشر

والمصلحين.  
ومروءة المسلم  
مع أخيه  
المسلم من  
الدين وعبادة الله  
تعالى. فهي  
سبيل مودة  
المسلم مع  
أخيه المسلم

(المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا  
يخذله.....). وحق من حقوق الإنسان على  
أخيه الإنسان.

المسلم أخو المسلم، عليه أن ينصره وقتما  
يحتاج إلى نصرته، كما ورد في حديث أنس  
رضي الله عنه في الصحيحين: انصر أخاك  
ظالماً أو مظلوماً، فقال رجل: يا رسول الله  
أنصره إذا كان مظلوماً أفرأيت إن كان ظالماً  
كيف أنصره؟ قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم  
فإن ذلك نصره.

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن جابر بن عبد  
الله وأبي طلحة بن سهل الأنصاري أنهما  
قالا: قال رسول الله ﷺ: ما من امرئ يخذل  
امراً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة  
وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في  
موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر  
مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه  
وينتهك من حرمة إلا نصره الله في موطن  
يحب فيه نصرته. (حسنه الألباني)

ما يحزن ويفطر القلب، أننا أصبحنا نعيش في  
زمن التبس فيه الحق بالباطل، واتجه البعض  
لنصرة الظالم على المظلوم، بل وذهب  
بعض المسلمين للتنكر لإخوانهم في  
الدين، بالرغم مما يعانونه من قتل وتدمير  
لبيوتهم وتهجيرهم وإذلالهم، ونسوا قول  
رسول الله ﷺ في حديث ابن عمر رضي الله  
عنهما: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا  
يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله  
في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج  
الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة،  
ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)  
(صحيح – رواه البخاري ومسلم)، وللأسف  
تناسى البعض أن الله سبحانه وتعالى عظم  
من نجدة المسلم لأخيه المسلم، وفزعته له  
خصوصاً في أوقات البلاء والمحن والأزمات،  
وإن تقديم العون والنصرة لمن يحتاج إليها  
سلوك إسلامي أصيل، وخلق رفيع تقتضيه  
الأخوة الصادقة، وتدفع إليه المروءة ومكارم  
الأخلاق.

أن إغاثة الملهوف عمل من أعمال الخير الذي  
يتنافس فيه المتنافسون، وحقيقة مسلمة  
عند المسلمين، تؤكد القرائن والأفعال  
على مر السنين والأزمان منذ عهد الرسول  
عليه الصلاة والسلام، بل هي متممة لما كان  
عليه الأنبياء وأممهم والسابقون من أخلاق  
وقيم فاضلة يرضاها الله تعالى لعباده.

ليس هذا وحسب، فالمروءة من مكارم  
الأخلاق الفاضلة، وهي من صفات العظماء



## العون المباشر تشارك تجربتها في تعزيز الوصول إلى المياه النظيفة في أعمال الدورة 57 لمجلس حقوق الإنسان بجنيف



تحت عنوان تعزيز الوصول إلى المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستويين الوطني والدولي، وكبادرة رائدة شاركت العون المباشر تجربتها في الأمن المائي طوال عملها لمدة 40 عاما في إفريقيا في عرض أقيم في مقر الأمم المتحدة في جنيف باسم

الخبراء الدوليين وممثلي مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الدولية والإقليمية في مجال المساعدات الإنسانية والإغاثة، يمثلون أكثر من 94 دولة وجهة دولية، إضافة إلى ممثلين عن الجهات المانحة ووكالات منظمة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، وقد تضمن معرض ومؤتمر إيديكس السنوي عرضاً لأحدث التقنيات والبرامج الإغاثية وإستراتيجيات الدعم الإنساني الدولية، إضافة إلى مناقشة السبل المعنية بتوفير المساعدات الإنسانية والإغاثة بطريقة آمنة وفاعلة، في مناطق الصراع في العالم، عبر ندوات وجلسات رفيعة المستوى، وورش العمل المتخصصة.

تعزيز الوصول إلى المياه النظيفة والصرف الصحي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، استعرضت خلاله استراتيجيتها في مشاريع المياه وتنمية القرى، واستدامة أثر المشاريع. كانت الفعالية من تنظيم الوفد الدائم لدولة الكويت لدى الأمم المتحدة في جنيف.

### ومعرض "إيديكس" بجنيف

كما شاركت العون المباشر في فعاليات معرض ومؤتمر إيديكس 2024 للمساعدات الإنسانية والإغاثة من الكوارث، الذي عقد بالشراكة مع مؤتمر التنمية 2030 على مدار يومين في مدينة جنيف السويسرية، وكان قد شارك في الحدث أكثر من 3 آلاف مشارك من

## العون تنفذ سلسلة من الحملات الإغاثية الطارئة لدعم متضرري الفيضانات والنزاعات في إفريقيا واليمن



في استجابة إنسانية عاجلة للأزمات المتتالية التي يعانيها عدد من دول إفريقيا، أطلقت جمعية العون المباشر سلسلة من الحملات الإغاثية الشاملة لدعم الأسر المتضررة من الفيضانات والسيول والحروب والنزاعات الداخلية، بالإضافة إلى مساعدة النازحين من المناطق المتأثرة بالكوارث الطبيعية وقد استهدفت تقديم المساعدات الضرورية للأسر المتضررة وتحسين ظروفهم المعيشية في هذه الأوقات العصيبة.

### فيضانات تشاد

ففي ظل الظروف الإنسانية التي يعيشها الشعب التشادي إثر الفيضانات التي ضربت مناطق عدة من البلاد، سارعت العون المباشر إلى تقديم الدعم والمساعدة للمتضررين من الكارثة، حيث تسببت الفيضانات الأخيرة في نزوح آلاف الأسر وفقدانها لمنازلها وممتلكاتها، ما جعل الحاجة للدعم الإنساني العاجل أمراً ملحاً، وقد تم توزيع المواد الغذائية ومياه الشرب، إضافة إلى المواد الطبية والأساسية لما يصل إلى 400 أسرة في أحد المخيمات التي تأوي المتضررين من الفيضانات بالعاصمة أنجامينا .

### اليمن

وبتمويل من الحملات الإغاثية الخاصة باليمن ، تم تنفيذ وتقديم المساعدات الغذائية المتكاملة الاصناف حسب المعايير المتبعة في جمعية العون المباشر وكتلة الغذاء العالمي التابعة للأمم المتحدة المتواجدة في محافظة أمانة العاصمة، حيث تم توزيع (2,400) سلة استفاد منها (16.800) شخص في عدد (4) مناطق بمحافظة صنعاء من مديرية مناخة وسنحان ، كما تم توزيع (2,000) سلة غذائية في محافظة عدن استفاد منها (14,000) فرد .





## فيضانات السودان

وفي السودان تم توزيع سلال غذائية في عدد من الولايات على الآلاف من الأسر المتضررة من السيول والحرب، تحتوي السلال على المواد الأساسية مثل السكر والزيت والعدس والحليب البودرة والدقيق، إضافة إلى الأغذية المصنوعة من المشمعات الواقية من المطر، و تكفي السلة حاجة أسرة كاملة لمدة 45 يوما، وقد تزامن ذلك مع برامج أخرى مثل مشروع مكافحة وباء الكوليرا وهو امتداد لمشاريع القطاع الصحي التي استفاد منها أكثر من 1.5 مليون إنسان في السودان . كما تم توزيع سلال غذائية

على عدد من النازحين في المعسكرات الإيوائية و نازحي شرق الجزيرة الوافدين إلى محلية حلفا الجديدة، كما تم توزيع (1,750) سلة غذائية على نازحي شرق ولاية الجزيرة إلى محليات حلفا الجديدة و نهر عطبرة و خشم القربة ك تدخل عاجل بعد نزوح اعداد كبيرة من مواطني مناطق شرق الجزيرة.

## واللاجئين والنازحين السودانيين في أوغندا

كما استجابت العون المباشر لنداءات اللاجئين والنازحين السودانيين المتواجدين في دولة أوغندا، بتنفيذ إغاثة غذائية من المواد التموينية الأساسية، وقد تم توزيع (2,240) سلة غذائية استفاد منها (11,200) فرد في معسكرات منطقة كرياندونغو التي تبعد عن العاصمة كامبالا 300 كيلومتر .

## تنفيذ مشروعات الاستجابة الطارئة لمكافحة الكوليرا في شرق السودان

لا تزال جمعية العون المباشر مستمرة في تقديم الدعم والمساهمة في مشاريع الاستجابة للطوارئ الإنسانية والصحية للتصدي لوباء الكوليرا، حيث نفذت مجموعة من هذه المشاريع في ولاية كسلا شرق السودان، التي استهدفت النازحين بدور الايواء ومواطني المدينة، واشتملت على الفحوصات المعملية وتقديم الأدوية وتحويل الحالات إلى المستشفى عبر سيارات الإسعاف المخصصة لذلك، وتقديم الدعم النفسي للمتأثرين بالحرب بجانب رفع الوعي الصحي.

وتأتي هذه الحملات في إطار التزام الجمعية بمبادئها الإنسانية وواجبها تجاه المجتمعات المتضررة، وتأمل الجمعية أن تسهم جهودها في تخفيف معاناة النازحين وإعادة الأمل للمجتمعات المنكوبة في دول أفريقيا.

## رؤوس ماشية للأسر الفقيرة



مشروع التمكين الاقتصادي - أبقار

تعد عملية توزيع الماعز والأبقار على الأسر الفقيرة من المشاريع التنموية المستدامة التي تهدف إلى تحسين الظروف المعيشية للفئات المحتاجة، حيث يساهم هذا النوع من المشاريع في تعزيز الاكتفاء الذاتي للأسر من خلال توفير مصادر دائمة للحليب واللحوم، بالإضافة إلى بيع الفائض لتحقيق دخل مادي، كما يوفر هذا النوع من المشاريع شعورًا بالتمكين للأسر الفقيرة، حيث تتحول من الاعتماد الكامل على المساعدات إلى الاعتماد على الذات وتحقيق الاستقرار المالي. كما يعزز التماسك الاجتماعي من خلال تحسين الظروف المعيشية لأفراد المجتمع ككل.

وفي إطار الشراكة المثمرة بين العون المباشر والسلطات المحلية في دولة رواندا تم تنفيذ هذه البرامج الذي تهدف إلى محاربة الفقر وتحسين سبل العيش للأسر الفقيرة، حيث قامت العون المباشر بتوزيع 100 ماعز على 20 أسرة بواقع 5 لكل أسرة، وتسليم 20 بقرة حلب لـ 20 أسرة.

وقد عبّر العديد من المستفيدين عن امتنانهم للعون المباشر، مشيرين إلى الأثر الفوري الذي أحدثته في حياتهم اليومية، كما عبّر آخرون عن أملهم في أن تساهم هذه المشاريع في تحسين حياتهم على المدى الطويل عبر زيادة دخلهم وتعزيز استقلالهم الاقتصادي.

## برنامج تدريبي لـ 420 إماما في سيراليون

يعد تدريب الأئمة على مختلف الجوانب الشرعية جزءا أساسيا من البرامج التوعوية التي تنفذها العون المباشر في دول إفريقيا، إذ تهدف هذه البرامج إلى تعزيز المعرفة الدينية لدى الأئمة والقادة الدينيين المحليين، بما يؤدي إلى نشر القيم الإسلامية وتعزيز الوعي الديني الصحيح في المجتمعات المحلية، كما تساهم هذه البرامج في تطوير مهارات الأئمة في مجالات الفقه، التفسير، الحديث، والإرشاد الاجتماعي والدعوي، بما يعزز من دورهم كقادة دينيين في مجتمعاتهم.

وفي إطار برنامج تدريب أئمة القرى 2024 تم تدريب نحو 450 إماما في سيراليون وتزويدهم بشتى المعارف و العلوم الشرعية، حيث اشتمل البرنامج على تدريس الفقه بأقسامه وأصوله ثم العقيدة وعلوم القرآن والسنة إضافة إلى التدريب على التدريس والخطابة وفقه الدعوة، كما اشتمل البرنامج على إتاحة ممارسة الرياضة البدنية في الطابور الصباحي لتنشيط الأئمة وإتاحة الفرصة لهم للإبداع في الإلقاء، كما استمر مكتب العون في سيراليون في تسيير القوافل الدعوية لتوعية المسلمين وغيرهم، حيث يقطع الدعاة مسافات طويلة للوصول إلى القرى المستهدفة.





## الأنشطة الخارجية جزء مهم من رعاية الأيتام

ممارسة الألعاب الرياضية في أماكن مخصصة، مثل كرة القدم و كرة السلة، أو حتى رياضات فردية كالجري، فتسهم في تعزيز صحتهم البدنية وبناء روح الفريق والعمل الجماعي .

وتتيح ورش العمل التي تقام في الهواء الطلق كورش العمل التعليمية في مجالات مثل الزراعة، الرسم، أو الحرف اليدوية تطوير مهارات جديدة وتشجيعهم على الإبداع والابتكار، وتسهم الأنشطة البيئية، بتنظيم حملات تشجير أو تنظيف الشواطئ والحدايق، في توعية الأيتام بأهمية الحفاظ على البيئة وتعزيز قيم المسؤولية المجتمعية.

وإضافة إلى الفعاليات الثقافية والمهرجانات، يتم إشراك الأطفال في مهرجانات ثقافية أو فعاليات مجتمعية محلية تمنحهم فرصة للتعرف على الثقافات المختلفة وتعزيز شعورهم بالانتماء.

تعد الأنشطة الخارجية جزءًا مهمًا من رعاية الأيتام في العون المباشر، حيث تسهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية وتعزيز صحتهم النفسية والجسدية، وتهدف هذه الأنشطة إلى توفير بيئة آمنة للأطفال الأيتام، مما يسمح لهم بالاستمتاع بأوقاتهم، والتعلم، والتفاعل مع الآخرين في جو من المرح والتعاون.

ووضعت العون المباشر في خطتها واستراتيجيتها العديد من الأنشطة لصالح الأيتام، منها الرحلات التعليمية، التي تشمل تنظيم زيارات لمراكز تعليمية أو أماكن ثقافية مثل المتاحف والمعارض، أو المكتبات العامة وتساعد هذه الرحلات الأطفال على تعلم أشياء جديدة، وتعزيز معرفتهم وثقافتهم العامة ، كما تساعد الرحلات الترفيهية، التي تشمل تنظيم رحلات إلى الحدايق العامة أو المدن الترفيهية، على تحسين حالتهم النفسية، أما الأنشطة الرياضية، وهي



## إنشاء مدرسة قرآنية في شمال غانا

ويعتبر شمال غانا واحدة من المناطق الأكثر حاجةً للدعم التعليمي بسبب نقص البنية التحتية التعليمية والموارد المالية، وقد أدت الجهود المستمرة إلى إحداث تغيير ملحوظ في هذا الصدد من خلال تأسيس مدرسة قرآنية توفر بيئة تعليمية متميزة للأطفال، وهذه المدارس لا تقدم التعليم الديني فقط، بل تساهم أيضاً في تعليم المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة والحساب، مما يساهم في تطوير المجتمع بشكل عام.

تستمر العون المباشر في لعب دور محوري في تعزيز التعليم الديني والقرآني في إفريقيا، مع التركيز على المناطق التي تحتاج إلى دعم إضافي، وتعتبر المدارس القرآنية واحدة من الوسائل الأساسية التي تساهم في نشر التعليم الإسلامي والقيم الأخلاقية بين المجتمعات المحلية، حيث تسعى الجمعية إلى تلبية احتياجات الأطفال والشباب الذين يفتقرون إلى الموارد التعليمية.



## افتتاح إذاعة نور في أوغندا

وحقوق الإنسان، وتساهم هذه الإذاعات في إيصال الرسائل الهادفة إلى المجتمعات المحلية بشكل فعال، خاصة في المناطق النائية التي قد يصعب وصول وسائل الإعلام الأخرى إليها، ويمثل استمرارها في إنشاء الإذاعات الإعلامية في إفريقيا خطوة استراتيجية تساهم في التنمية المستدامة وتحقيق الأهداف الإنسانية والتنمية الشاملة.

تم افتتاح وتشغيل إذاعة نور لتعمل كمحطة دعوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في أوغندا .

ويمثل تأسيس إذاعات إعلامية في إفريقيا إحدى المبادرات المهمة التي تسعى العون المباشر إلى تحقيقها، لأهمية الإعلام في تعزيز التوعية المجتمعية ونشر المعلومات الضرورية حول الصحة، التعليم، التنمية المستدامة،



## حفر آبار لتوفير المياه الصالحة للشرب في قرى إفريقية عدة

الصحية وغيرها من المخاطر، وقد ظهرت أهمية هذه المشاريع التي تقوم بها العون المباشر في دعم هذه المجتمعات عبر توفير مصادر مياه قريبة ونظيفة، بحيث يتم حفر الآبار بعمق كافٍ للوصول إلى مياه جوفية صالحة للشرب، كما تُضاف خزانات تساعد في تخزين المياه وتوزيعها على المنازل بفعالية.

تتطلب مشاريع الآبار الارتوازية تخطيطاً مدروساً ودراسة جغرافية لضمان توفير المياه بأفضل صورة ممكنة، إلى جانب دعم المجتمع المحلي لضمان استدامة هذه المشاريع.

ويمثل هذا النوع من المبادرات الخيرية حلاً فعالاً لمشاكل المياه في المناطق النائية، ويساهم في تحسين ظروف التعليم والصحة والأمن الغذائي، إذ يتمكن السكان من زراعة محاصيلهم وسقي مواشيهم بانتظام، ما يساعد في تحقيق تنمية شاملة ومستدامة للمجتمع.

في إطار السعي لتوفير المياه النظيفة للمجتمعات النائية والمحرومة، تستمر العون المباشر في تنفيذ مشاريع حفر الآبار الارتوازية وتوزيع وإنشاء خزانات المياه الخرسانية في عدد من القرى في إفريقيا، والتي تهدف إلى دعم سكان هذه المناطق بمصدر مستدام للمياه، مما يساهم في تحسين صحة الأسر وتقليل المخاطر الناتجة عن شرب المياه الملوثة، وذكر القائمون على هذه المشاريع أن العمل جارٍ على حفر عدة آبار مجهزة بتقنيات حديثة لضمان توفير المياه بشكل آمن وفعال .

وتلعب مشاريع حفر الآبار الارتوازية وتوفير خزانات المياه دوراً كبيراً في تحسين حياة المجتمعات التي تعاني شح المياه النظيفة، إذ في العديد من المناطق الريفية في إفريقيا، يضطر السكان إلى قطع مسافات طويلة لجلب المياه من مصادر غير آمنة، مما يعرضهم للمشاكل



## مبادرة لدعم صغار المزارعين

أطلقت جمعية العون المباشر مبادرة لدعم الأسر العاملة في الزراعة في عدد من الدول الإفريقية تهدف إلى تحسين إنتاجية الأسر الصغيرة وتطوير قدرتها على إدارة الأراضي الزراعية، وتأتي هذه الخطوة انطلاقاً من حرص الجمعية على مساعدة الأسر الفقيرة لتكون أكثر اعتماداً على نفسها.

تركز المبادرة على تقديم دعم متكامل للمزارعين الصغار، يشمل توفير البذور المحسنة، والأسمدة العضوية، وتدريبهم على أساليب الزراعة الحديثة التي تسهم في زيادة إنتاجية الأرض بشكل مستدام، إضافةً إلى تزويدهم بالأدوات الزراعية اللازمة لتحسين جودة العمل الزراعي وتقليل التكاليف، كما تشمل المبادرة توفير التوجيه والإرشاد اللازمين للمزارعين خلال مراحل الحصاد لضمان الحفاظ على جودة المحاصيل وتجنب الفاقد الزراعي.

وتهدف الجمعية من خلال هذه المبادرة إلى تعزيز القدرة الإنتاجية للمزارعين، بما يسهم في تحسين مستوى معيشتهم، ويعود بالنفع على المجتمعات ككل، وتواصل حث المتبرعين والجهات الداعمة على الإسهام في هذه المبادرة لضمان توسيعها وتغطية المزيد من المناطق الفقيرة في إفريقيا. وتأتي هذه الجهود ضمن التزام العون المباشر المستمر بدعم الفئات الأكثر احتياجاً وتعزيز مقومات الاستقرار والتنمية المستدامة في المجتمعات التي تواجه تحديات اقتصادية وبيئية.

## بدء الإنتاج التجريبي في قطاع الصناعات الجلدية

في إطار جهود جمعية العون المباشر لتأهيل وتمكين الأيتام والشباب اقتصادياً واجتماعياً في إفريقيا وتحديداً في دولة مالي، انطلق الإنتاج التجريبي للصناعات الجلدية عبر المركز المهني للصناعات الجلدية والخياطة والنسيج، حيث تم إنتاج محافظ يدوية وأحزمة جلدية عالية الجودة، وبدء التحضير لصناعة أول حذاء جلدي، كخطوة نحو إلغاء استخدام النعال البلاستيكية رسمياً في مراكز العون المباشر بمالي كتجربة أولية.

ويهدف المشروع إلى تمكين الأيتام والشباب من تطوير مهارات عملية تؤهلهم لدخول سوق العمل، وتوفير أحذية محلية عالية الجودة لمراكز العون وتخفيف الاعتماد على المنتجات البلاستيكية غير المستدامة، والمساهمة في التنمية الاقتصادية عبر دعم المشاريع الصغيرة وتعزيز الإنتاج المحلي.

كما يهدف المشروع إلى تحويل هذا المركز إلى نموذج رائد في التدريب والإنتاج، حيث يسهم في تحسين معيشة الأيتام وكبار السن وتعزيز فرص نجاحهم في حياتهم المهنية والاجتماعية، مما ينعكس إيجاباً على أسرهم ومجتمعاتهم.



## سوادوغو موظفا في الجمارك



عندما نال اليتيم درامان برام سوادوغو كفالة العون المباشر، لم يكن يعرف ماذا سيكون مصيره، فقد كان طفلا شاردًا في متاهات المجهول، ولكن الكفالة وفرت له كل صنوف الرعاية من التغذية السليمة إلى التدريس والتعليم، والعلاج، و سبل الراحة النفسية .. ليكمل مسيرة حياته متخرجًا من جميع المراحل الدراسية، ليصبح في النهاية فاعلا في المجتمع مسهما في تنمية بلاده. إذ أصبح بعد تخرجه موظفا في الجمارك وتخليص البضائع في دولة بوركينا فاسو .

## محمد برهان مهندس متميز في الطيران المدني



كان اليتيم محمد برهان من أبناء مركز ابن خلدون في جزر القمر تلميذا مجتهدا ومتميزا في دار الأيتام ، ليصبح اليوم مهندس طيران مدني بمطار الأمير سعيد الدولي بجزر القمر، ولا يزال لديه طموح كبير يسعى إلى تحقيقه، يتجلى ذلك من خلال حرصه على المشاركة في المحافل العلمية

والتدريبية في كثير من الدول، وقد مثل ابننا المهندس محمد دولته من خلال مشاركته في مؤتمر أمن المطارات بدولة قطر خلال العام 2024 ..

## أحمد جوني الجامعي والمسلم الوحيد في قريته

أنه المتعلم الجامعي الوحيد في القرية ولذلك نظموا له حفلا كبيرا لتكريمه، فضلا عن ذلك هو المسلم الوحيد في هذه القرية، وقد تعهد بأنه سيعمل على تغيير القرية والمنطقة للأفضل مثلما قامت الجمعية بتغيير حياته وانتشلته من براثن الجهل إلى نور العلم .

استقبل مكتبنا في كينيا ابننا أحمد جوني الذي تخرج من المعهد العالي للمحاسبة والتكنولوجيا، وجاء مع مسؤول المنطقة وهو من قبيلة الماساي نيابة عنهم لكي يقدم الشكر لجمعية العون المباشر على منحه الكفالة من سن الروضة حتى تخرجه من الجامعة، يذكر







**أكثر من مليار شخص في العالم معظمهم في إفريقيا يعيشون في فقر مدقع**

أسوشيتد برس

يعيش أكثر من مليار شخص في العالم في فقر مدقع، أكثر من نصفهم من الأطفال، ويعيش نحو 40 بالمائة منهم في بلدان هشة مزقتها الصراعات، بحسب تقرير

أعده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

ومبادرة أكسفورد للفقر والتنمية البشرية في جامعة أكسفورد.

وقال التقرير إن أكثر من 83 بالمائة من الفقراء يعيشون في المناطق الريفية - في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا.

وذكر إن أكثر من نصف الأشخاص الذين يعيشون في فقر - 584 مليوناً - هم أطفال دون سن 18 عاماً، منهم 317 مليوناً في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى و184 مليوناً في جنوب آسيا. وفي أفغانستان، حيث زاد الفقر، ولذا فإن نسبة الأطفال الفقراء أعلى من ذلك - بما يقرب من 59 بالمائة.

### ملايين الأشخاص في جنوب إفريقيا يواجهون أسوأ أزمة غذائية منذ عقود

(رويترز) - قال برنامج الأغذية العالمي إن ملايين الأشخاص في جميع أنحاء جنوب إفريقيا يواجهون أسوأ أزمة غذائية منذ عقود، محذراً من أن قدرته على تقديم الإغاثة معرضة لخطر التعثر بسبب نقص التمويل.

وقال برنامج الأغذية العالمي إنه في ظل ظروف الجفاف غير المسبوقة، أعلنت خمس دول - ليسوتو وملاوي وناميبيا وزامبيا وزيمبابوي - حالة الكارثة ودعت إلى دعم إنساني دولي. كما تضررت أنجولا وموزامبيق بشدة ويعاني حوالي 21 مليون طفل سوء التغذية.

وقال برنامج الأغذية العالمي، مع ذلك، إنه لم يتلق سوى نحو خمس المبلغ الذي يحتاجه وهو 369 مليون دولار.



## بوتسوانا تكشف عن ثاني أكبر ماسة في العالم

أب



تم العثور على ماسة ضخمة في منجم كاروي في وسط بوتسوانا، وتقول حكومة بوتسوانا إن الماسة الضخمة التي تزن 2492 قيراطاً هي ثاني أكبر ماسة يتم اكتشافها على الإطلاق في منجم.

تم تقديم الماسة التي يبلغ وزنها نصف كيلو جرام تقريباً للعالم في مكتب رئيس بوتسوانا موكجويتسي ماسيسي، الذي قال: «إنه أمر رائع، أنا محظوظ لأنني رأيتها في حياتي.

وزنها يجعلها أكبر ماسة يتم العثور عليها منذ 119 عاماً وثاني أكبر ماسة يتم استخراجها من منجم بعد ماسة كولينا التي تم اكتشافها في جنوب إفريقيا عام 1905.

كان وزن ماسة كولينا الشهيرة 3106 قيراطاً وتم تقطيعها إلى أحجار كريمة، بعضها يشكل جزءاً من جواهر التاج البريطاني.

## الذرة الملوثة تثير الخوف في زامبيا

أف ب

قال إيليا موشيما وزير الصحة في زامبيا إن «عددًا مثيرًا للقلق» من الكلاب بلغ عددها 400 كلب قد مات خلال الفترة الماضية في زامبيا بعد تناول الذرة الملوثة وقد يكون البشر معرضين للخطر أيضاً.

وأعلن أن ما يقرب من نصف العينات الـ 25 المأخوذة من شركات الطحن وجد أنها تحتوي على مستويات عالية للغاية للأفلاتوكسين، وهي مادة سامة تنتجها الفطريات.

وأوضح أن نتائج الاختبار «كانت مصدر قلق كبير بسبب العديد من الآثار الصحية على السكان إذ تمثل الذرة الغذاء الرئيس للسكان في زامبيا.

وتقول منظمة الصحة العالمية (WHO) إن هناك أدلة على أن الأفلاتوكسين يمكن أن يسبب سرطان الكبد لدى البشر.



## ظهور بحيرة ضخمة في الصحراء الكبرى

بحلول التاسع والعشرين من سبتمبر الماضي، ظهرت بحيرة خضراء ضخمة في الصحراء الكبرى رصدتها صور القمر الصناعي لاندسات 9 التابع لوكالة ناسا الأمريكية، بعد أن ملأ الجريان السطحي من عاصفة جزئياً البحيرة الصحراوية المؤقتة.

ومع استمرار ارتفاع درجات الحرارة العالمية، تقول وكالة ناسا أننا قد نشهد المزيد من الفيضانات المنتظمة في أجزاء من الصحراء الكبرى. وتشير الأدلة الجيولوجية والأثرية إلى أن الغطاء النباتي والأراضي الرطبة وحتى البحيرات كانت تغطي مناطق كبيرة من الصحراء ذات يوم. ومع ذلك، بدأت تلميحات هذا الماضي الأكثر رطوبة وخضرة في الظهور مرة أخرى، بعد أن أسقط إعصار خارج المداري طوفاناً من الأمطار على أجزاء من شمال إفريقيا. وأوضح وكالة ناسا أن «البحيرة تقع على طول سلسلة جبال أوغارتا ويغذيها وادي السامرة، وهو نهر عابر (يُطلق عليه أحياناً الوادي) يدخل من الجنوب الشرقي».

## الحرارة الشديدة تعرض أطفال غرب ووسط إفريقيا للخطر

أب- وفقاً لتقرير جديد صدر عن اليونيسيف في وقت سابق، يتعرض الأطفال في غرب ووسط إفريقيا بشكل متزايد للحرارة الشديدة، مما يزيد من خطر تعرض صحتهم للخطر. وحسب التقرير، تضاعفت وتيرة موجات الحر في المنطقة أكثر من أربعة أضعاف منذ ستينيات القرن الماضي. وقد شهد غرب إفريقيا موجة حر غير مسبوقة في وقت سابق من العام الماضي أدت إلى زيادة الوفيات.

وبحسب التقرير، فإن الحرارة الشديدة تسبب مخاوف صحية للأطفال والنساء الحوامل لأنها ترتبط بارتفاع فرص ولادة أطفال ميتين وانخفاض الوزن عند الولادة والولادة المبكرة.

وقال ديفيد كناوت، أخصائي المناخ الإقليمي في وكالة الأمم المتحدة للطفولة: «إن التعرض لمستويات عالية من الحرارة يجعل الأطفال أكثر عرضة للإصابة بأمراض مزمنة والإصابة بأمراض معدية تنتشر في درجات الحرارة المرتفعة، مثل الملاريا وحمى الضنك».

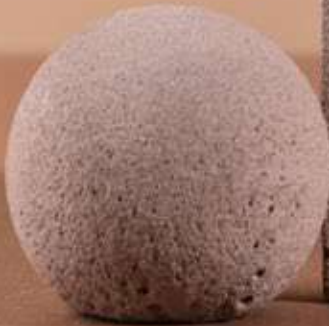
عجبة

A'JBAH

زيت عطرمركز

Concentrated Perfume Oil

6 ML



منذ 1928 SINCE

الشاي للعطور

AL SHAYA PERFUMES

[www.alshayaperfumes.com](http://www.alshayaperfumes.com)



@alshayaperfumes

## البولالا أحفاد قباثل الهلالية في تشاد



شعب «البولالا»، أو «البلالة» أو الببالا، من الشعوب الإفريقية القديمة التي برز دورها في أراضي دولة تشاد، وكذلك غرب أراضي دولة السودان الحالية. ويكتب الاسم: Boulala، وكذلك يذكر فيما يبدو بشكل أو بآخر باسم: (الإيلالا) Ilalla واسمهما ربما يكون لجماعة واحدة لوجود تشابه لفظي واضح بينهما وبين قبيلة بني هلال العربية (بو-هلال). ومن المعروف أن «البولالا» في الأصل كانوا يسكنون غرب إقليم دارفور، وتحديدًا بالقرب من بحيرة تشاد. وكان شعب «البولالا» من الأعداء القدامى للحكام في مملكة الكانم والبرنو اللتين تأسستا بالقرب من بحيرة تشاد.

وتوجد ثمة قرابة بين «البولالا» وحكام الكانم، فهم من بني عمومتهم، وهم من الشعوب البدوية Nomadic Peoples في القارة الإفريقية جنوب الصحراء الكبرى، وهذا الشعب لعب دورًا حاسمًا في طرد ملوك الكانم سنة 1400م، ثم استقروا غربي «بحيرة تشاد». ويرى البعض أنهم ينتسبون إلى «عرب الشوا» ذوي الأصل الهلالي العربي، وهو الرأي الأقرب للصحة.

وتذكر إحدى المخطوطات الإفريقية أن شعب «البولالا» ينتسبون إلى شخص يُدعى «بلال» من «أزد عمان»، وهو افتراض بعيد إذ لم يكن لقبائل الأزد العربية، وهي التي استقرت في عمان، دورٌ ذي بال في مناطق السودان إبان العصر الإسلامي. وبحسب هذه المخطوطة فـ«البولالا» كانوا يسكنون أيضًا في المنطقة الواقعة فيما بين بلاد البرقو و باجرمي.

### سلطنة إسلامية

وقد أقام شعب البولالا سلطنة إسلامية نالت شهرة تاريخية في بلاد «السودان الأوسط» (أي تشاد حاليًا)، كانت تخومها تمتد من المناطق الغربية لبلاد الكانم، وكان نفوذهم يمتد شرقًا حتى بلاد النوبة، وكانت أراضيهم تلتقي في الجنوب مع الصحراء الكبرى على جزءٍ مُتعرِّجٍ من مجرى «نهر النيل»، وهو ما يُشير أيضًا إلى أن تأثير شعب البولالا كان منتشرًا في بعض مناطق السودان وادي النيل.

ومن خلال بعض تلك الإشارات، وكذا الآراء المهمة التي أوردها الباحثون، فإنه يمكن الربط بشكل واضح بين بطون قبيلة بني هلال العربية من جانب، وشعب البولالا من جانب آخر. ويبدو ذلك الربط طبيعيًا وغير مُفتعل لا سيما من خلال الطبيعة التي كانت تغلب على هؤلاء البولالا، إذ تصف أكثر الآراء عن ذلك الشعب ذي «الأصل الغامض» بأنهم كانوا من بين القبائل الرعوية، أو بدوية الأصل.

ويذهب البعض إلى أن «البولالا» جاءوا من الصحراء الكبرى في الأصل، كما أشار آخرون إلى أن





قدومهم إلى هذه البلاد (أراضي تشاد) كان أقرب ما يكون إلى «الغزو» لأولئك القادمين من مناطق الصحراء. وهو ما يُشبهه لحد كبير الهجرات التي قامت بها الجماعات الهلالية إلى إفريقيا وبلاد المغرب، وشمال إفريقيا والتي يُطلق عليها «الغزوة الهلالية»، أو التغريبة الهلالية. وهو ما قد يشير بشكل واضح إلى هجرات بطون هلالية عبر الصحراء الكبرى قادمة من مناطق شمال إفريقيا، إلى السودان الأوسط (تشاد)، ومناطق السودان وادي النيل

(السودان الحالي)، ويؤيد ذلك وجود عدد من الجماعات الهلالية في بلاد الكانم والبرنو.

ويذكر المؤرخون أن الصراع بين كل من شعب البولالا وسلاطين دولتي الكانم والبرنو في تشاد كان طويلاً، وقد سقط على أثره العديد من سلاطين الكانم. ولعل منهم السلطان الكانمي «سعيد».

وقد استمرت هذه الجماعات (أي: البولالا) تحارب سلاطين الكانم مدة طويلة، وصاروا يشكلون تهديداً خطيراً لحكام هذه الدولة التي تنتسب بحسب أكثر الروايات الإفريقية إلى «سيف بن ذي يزن» حاكم اليمن المعروف، وقد اضطر حكام بلاد الكانم إلى أن ينقلوا مقر حكمهم إلى مناطق المستنقعات شرق (بحيرة تشاد)، وكان ذلك هرباً من اعتداءات جماعات «البولالا» على أراضي مملكتهم.

## حياتهم الاقتصادية والاجتماعية

يعتمد البولالا في حياتهم على الزراعة والرعي وصيد الأسماك، إذ يزرعون محاصيل مثل الدخن والذرة الرفيعة والقطن والمنيهوك وهو نبات درني، وفي ثقافتهم تمتلك النساء أراضيهن الخاصة، يزرعن الخضروات بالإضافة إلى ممارسة بعضهن للصيد، كما يربيان الأغنام والحمير والخيول والإبل وغيرها من الماشية، ويستفدن من ألبانها في صناعة الزبد والجبن. كما يساعدن أزواجهن في الزراعة.

يتولى مسؤولية القرية رئيس أو شيخ، يكون له القول الفصل في حل مشاكلها، والفصل بين المتخاصمين وغير ذلك من الأمور.

يعيش البولالا في أكواخ مستديرة مصنوعة من الطوب اللبن مخروطة الشكل مع أسقف من القش. يتشاركون العيش مع مجموعات عرقية تعيش في نفس المناطق الجغرافية وهي كوكا وميدوغو. ويتحدثون لغات مشتركة، كما أنهم يتزاوجون معهم.

يعيش الأطفال في كنف أهلهم، وتبقى الفتاة في كوخ الأم حتى سن الزواج، وعندما يصل الصبي إلى سن الرشد يخضع للطقوس الانتقال من الطفولة للشباب..

المصدر : <https://panafricanrevolutionmovement>.



## مراكش: وردة بين النخيل



صممت مراكش في العصور الوسطى كمدينة حدائق، مع بساتين وحدائق سوق وأخرى ترفيهية متكاملة تمامًا في نموذجها الحضري، لذلك لم تكن مصدرًا ثابتًا للغذاء فحسب، بل كانت أيضًا راحة هادئة من الفوضى المحمومة في حياة المدينة.

جاء اسم «وردة بين النخيل» ليس فقط من جدرانها الوردية الراقية، ولكن أيضًا من حدائق الورود المزروعة بحب، ومزارعها الشاسعة من أشجار النخيل.

في المدينة، توجد واحات صغيرة من الخضرة والزهور الهادئة، مخفية خلف أبواب خشبية منحوتة في جدران سميكة من الطين الوردي، حيث الأصوات الوحيدة هي أصوات الطيور والنوافير التي تتناثر بلطف. إن أغلب هذه الحدائق كانت تُزرع لقرون من الزمان في قصور السلاطين ومنازل الوزراء.

ومن بين النسخ المصغرة الأخرى الساحات الخضراء المظلمة التي تطل عليها القصور والرياض، والتي تحول العديد منها إلى فنادق أنيقة.

وهناك أيضًا الحدائق العامة الكبيرة التي تتيح التنزه والاسترخاء؛ وحديقة ماجوريل الشهيرة، التي تم ترميمها ببراعة وإتقان من قبل إيف سان لوران؛ وحديقة فندق المامونية، وهي ملاذ أنيق للمشاهير مثل ونستون تشرشل منذ عشرينيات القرن العشرين.

### وعى متزايد بحمايتها

هناك وعى متزايد بالحاجة إلى حماية وتشجيع تراث الحدائق الفريد، ومنها حديقة أكدال التي يبلغ عمرها 800 عام، وهي حديقة ترفيهية واسعة ومثمرة وتحتوي على خزان مياه ضخم.



في الوقت الحاضر، تأتي الأسر الهاربة من جنون وسط المدينة إلى أكداال للتنزه تحت أشجار الحمضيات والزيتون والرمان والتين وغير ذلك. وعلى النقيض من أكداال، فإن المنارة، التي هي أختها الأصغر حجماً، تحتوي على جناح رائع أو متنزة محاط بحديقة مسورة مزروعة بشكل كثيف.

استخدمها السلاطين وعدد قليل من رجال البلاط كملجأ خاص للنزهات. تم بناء كل منهما في نفس الوقت تقريباً 7-1156.

وكما هو الحال في أكداال، فإن الماء عنصر حاسم يضمن الربح والمتعة. يغذي خزان المنارة العملاق نظام الري بالجاذبية، ويروي البساتين ويسمح بزراعة 40 نوعاً من الزيتون بالإضافة إلى النباتات الصالحة للأكل على أساس تجاري.

تُعرف مثل هذه الحدائق، باسم العرصات، وهي حلقات متحدة المركز من حدائق السوق والبساتين، والتي كانت تحيط بالمدينة وتم ترتيبها حول الجزء الداخلي من أسوار المدينة حتى الخمسينيات من القرن العشرين، وكانت مفيدة بشكل خاص في الماضي كمصدر للغذاء الطازج عندما كانت المدينة تحت الحصار.

يُلهم نموذج العرصات أيضاً البنية العامة لحدائق دار ضيافة غير عادية في الميري، جنان تامسنا. تتبع هذه الحدائق المزيج التقليدي من أشجار النخيل الطويلة التي تحمي طبقة متوسطة من أشجار الفاكهة، مع مستوى أدنى من الخضروات الموسمية .

ومع ذلك، هناك تغيرات في المزاج بين المناطق المزروعة المختلفة، حيث تتدفق حديقة البستان داخل المباني وحولها.

وبالتالي فإن النباتات العطرية المزخرفة مثل الداتورة والياسمين والخزامى تتناغم مع الأعشاب العطرية.



## قصور لها تاريخ

إن قصر البديع، الذي يتمتع بضخامة لا تصدق، وبحالته المهجورة، يثير الإعجاب، ولكنه في الوقت نفسه يثير القلق.

عامًا. فكان القصر «الذي لا يضاهاى» والحديقة الضخمة ذات الطراز الأندلسي في وسطه مصممين لإبهار السفراء وتأكيد مكانة السلطان كقوة لا يستهان بها. وكان الفناء يحتوي

على حدائق وبرك وأجنحة. وكانت الأسطح العارية اليوم مغطاة بالزخارف، مع كساء من الرخام بكل الألوان التي يمكن تصورها إلى الممرات والأجنحة المزخرفة بالزليج المعقد والمزينة بالعقيق والعاج واللآزورد وحتى الذهب. عندما تم افتتاحه، سأل السلطان المنصور - الذهبي - عرافه عن رأيه في القصر، أجاب: «سيدي، عندما يتحول كل هذا إلى أنقاض، فسوف يكون كومة ضخمة من الحجارة».

في عام 1894، أنشأ أحمد بن موسى، المعروف باسم باهامد، قصر الباهية لمنافسة قصر البديع، على الرغم من أنه يمثل رؤية مختلفة ولاحقة للثروة والسلطة، حيث يروي مفهوم المعيشة العائلية الجماعية علاقة لطيفة ومتناغمة بين الهندسة المعمارية والحدائق. كما يضم قصر الباهية حدائق منتجة واسعة النطاق. أدرك باهامد قيمتها بالقرب من أسواق المدينة، حيث زرعوا محاصيل عالية القيمة مثل اليوسفي الذي ينضج في غير موسمه في أشهر الشتاء.

على بعد عشر دقائق فقط من الباهية، يضم دار سي سعيد متحف الفنون المغربية، الذي بناه الحرفيون أنفسهم في الوقت نفسه لشقيق باهامد، سي سعيد، الذي عينه وزيراً للحرب. الدار هي في الأساس منزل كبير جدًا مبني على أكثر من طابق مع العديد من الأفنية الداخلية.

## هندسة صارمة

يعتمد نجاح حديقة الرياض التي بنيت في ثلاثينيات القرن الثامن عشر على استخدام مواد دقيقة، وهندسة صارمة، وحتى وقت قريب، مجموعة من النباتات التقليدية.



إن الانطباع الأول، كما هو الحال في جميع حداثق الرياض الناجحة، هو الهدوء التام في قلب الأسواق، مع الصوت الوحيد الذي يُسمع هو صوت زقزقة الطيور وخيرير المياه، والتشكيلة البصرية من الضوء والظل التي تخلقها الزراعة.

ومع ذلك، فقد تم تحقيق تأثير درامي في الدور السبع المترابطة من خلال التفاعل بين التحف المعاصرة والأسلوب الإسلامي الكلاسيكي، وهي تشمل قطعاً قديمة من الخمسينيات. إن التعايش هو انتصار للإبداع الملهم.

وتعد حديقة ماجوريل واحدة من أمجاد مراكش. إن استخدامها الماهر للألوان الجريئة والمذهلة، ترفع حديقة ماجوريل إلى مكانة حديقة عالمية المستوى.

أخيراً، كانت مراكش ذات يوم تتمتع بصناعة مزدهرة لإنتاج الورود، ولكنها انهارت في الخمسينيات. أما اليوم، فتستخدم الورود على نطاق واسع، وتحميها أشجار النخيل، وتخلق مدخلاً جميلاً للمدينة من المطار. ومرة أخرى، أصبحت مراكش «الوردة بين أشجار النخيل».

المصدر : New African



## السرية والغموض يحكمان ممالك الكامبيرون القديمة



يرن صوت الجرس، عندما يضربه الملك فوبوزي الثاني وهو مرتديا داشيكي أحمر طويل وسروالا متناسقا، موجهها حديثه إلى أسلافه: «أقول لهم أنتم هنا». ويقول: توجد أرواح ثلاثة ملوك سابقين هنا في عدة أواني في غرفة واسعة كبيرة نحن محاطون بأدوات من مراسم سابقة، ومقاعد خشبية منحوتة و نار طقوس سابقة.

بأكملها مليئة بالسرية والغموض حول القصر توجد العديد من العلامات التي تشير إلى ذلك، مع غرف محددة للتضحية ومنزل أسود شاهق من ثلاث طبقات للأسلاف في إحدى الساحات. القصر عبارة عن متاهة من البوابات والساحات (لأسباب أمنية، مما يجعل من الصعب العثور على الملك).

يشير المرشد إلى منزل مبني من طين الأرض الحمراء به بقع سوداء كبيرة مطلية بشكل عشوائي. «هذا هو منزل الكويكون، وهي جمعية سرية. يُحظر على أي شخص باستثناء أعضائها الدخول»، كما يقول. «إنه المكان الذي يؤدي فيه السحر».

### الجمعيات السرية

في مكان قريب يوجد ضريح تحت شجرة، يتكون من عدة أحجار صغيرة قائمة. يقول الفون فوبوزي: «هذه الرؤوس ترمز لأسلافنا». «نحن نحل النزاعات الصعبة هنا». وبجواره توجد متاهة من الحقائق المتضخمة بين الغرف والمباني حاملاً يعتمد

يحدث ذلك في قصر قرية تشومبا في شمال غرب الكامبيرون، حيث العديد من الممالك القديمة المعروفة باسم فوندوم (ممالك): كل منها يحكمها فون (ملك)، وهناك المئات منها منتشرة عبر المنطقة، وكل منها لديها قصر ضخم مفعم بالهندسة المعمارية والفن الرمزي الفريد من نوعه في هذه المنطقة.

يقول المرشد السياحي واسمه روميو: «كل جانب من جوانب الحياة هنا يبدأ وينتهي في القصر». تتصرف هذه الفوندومات وكأنها ولايات مستقلة. «يمكنهم حكم أنفسهم، دون أي مساعدة من الحكومة، لأنهم يستخدمون نظامهم وعاداتهم المعقدة». وهنا يحظى الفون باحترام كبير وكلمته أعلى من القانون.

ويضيف: هنا يتم تعيين الفون من قبل سلفه، الذي يختار أحد أبنائه، باستثناء الأكبر سناً. «لا يموت الفون أبداً. يختفي فقط، ولا يتم الإعلان عن الوريث إلا في هذه اللحظة..

في عالم الفوندومات، تلعب عبادة الأسلاف دوراً كبيراً ويتم استشارتهم قبل أي أحداث مهمة، بما في ذلك اختيار الفون التالي. المملكة



هذه المنطقة عبارة عن أرض عشبية مرتفعة، مليئة بالجبال والهضاب والشلالات القوية. وتحيط الأعشاب الطويلة بالطرق النحاسية الحمراء وهي موطن شعب باميليك.

الملك فوبوزي من المساندين للمرأة، ولذلك هو يشارك في جمعية «موساب»، وهي جمعية خيرية محلية أنشئت لمقاومة طقوس الأرامل التقليدية المحلية التي تعتبر المرأة سبب موت زوجها. ولذلك يتم طردها من منزلها، وغالباً ما تُجبر على الزواج من صهرها. ويضيف: «لا تستطيع تناول الطعام مع الآخرين، وتبقى معزولة في المنزل لأسابيع».

يعتمد الملك على والدته الملكة الأم (مافو) في استشارتها، حيث تحظى بالاحترام، وهي تسكن هنا باعتبارها سيدة القصر حيث توجت أميرة، كما يسكن جميع زوجات الملوك السابقين، الذين ورثهم. كما تسكن زوجاته بمنازل من الطين والخيزران مع أطفاله الذين رفض الإفصاح عن عددهم.

## التقاليد مقابل الحداثة

المحطة التالية هي قصر نسونجوا. حيث تلقى فونه، مثل العديد من الآخرين، تعليمًا، ولديه

الفون على العديد من الجمعيات السرية، وكلها محاطة بالغموض. يؤدي أعضاؤها مهام مختلفة وهم مختبئون تحت أقنعة خشبية مذهلة، مع شبكة تغطي وجوههم، ويرتدون ثيابًا غريبة الشكل. منها واحدة مصنوعة من آلاف ريش الدجاج - تضيء شعورًا بالرهبة، وأخرى بها مئات الجيوب المليئة بالأدوية الخفية. يقول روميو: «إن الكويفون هم المجلس التقليدي ومنفذو القانون». «يقضي الناس سنوات من التنشئة قبل أن يتمكنوا من الانضمام إليه». وتحتوي كل منطقة من مناطق الاستقبال العديدة على عرش ضخم، مع مشاهد لحيوانات برية وأشكال بشرية منحوتة في الخشب الداكن، أو مزينة بخرز زجاجي متعدد الألوان أحدها به أنياب فيل عملاقة مقوسة فوقه يقول روميو: «كل هذا يرمز إلى القوة».

## قصور تقليدية

عند التجول حول المنطقة، ستجد قصورًا تقليدية من الطين والخيزران في كل مكان، مع العديد من الأسقف المخروطية المصنوعة من الحديد المموج (كانت مسقوفة بالقش سابقًا). وفي الداخل توجد أبواب منحوتة بشكل مزخرف وأعمدة تشبه أعمدة الطوطم.



يرعى الفولانيون أبقارهم، وتلتقي المياه الزرقاء المتلألئة لبحيرة فوهة بركان مقدسة ضخمة بجبال مغطاة بأشجار زرقاء اللون تقريبًا. يخبرنا فون أوكو، سينتية الثاني نغوم مارتين، بعدم السباحة في البحيرة لأنه لم يقم بعد بتقديم تضحياته هناك. يقول: «تفعل البحيرات المقدسة العديد من الأشياء الشريرة».

ويقول: «هذا هو المكان الذي أعيش فيه. وهذا مابو، الرسول الذي ينشر الذعر عندما يضع ورقة معينة على عتبة بابك، وعندما يحدث هذا، تعرف أنك في ورطة خطيرة ويجب أن تسارع إلى القصر، حاملًا دجاجة».

المصدر : <https://newafricanmagazine.com>

وظيفة بالإضافة إلى كونه فونًا. يعمل فنيًا زراعيًا. يشرح روميو: «هذه المنطقة فريدة لأنها تمزج بين التقاليد الحية والحدثة».

يقع القصر بجوار غابة مقدسة، وتوجد على جدرانه صور لحيوانات برية، وطبول ضخمة منحوتة من جذوع الأشجار وحجران قائمان. وتصادف وجود بعض القرويين يتحدثون. كان الكثير من حديثهم يتعلق بالسحر. يحكي أحدهم عن صديق ضربته صاعقة رعدية بسبب تعويذة ألقيت عليه، ويذكر آخر بحيرة قريبة اختفت لأن أرواح القرية كانت غير سعيدة، ويحكي آخر عن رجل تحول إلى نمر.

في أحد أفنية القصر حيث يوجد صف من المقاعد الحجرية. يقول فون من نسونجوا: «هذه المقاعد مخصصة لمجلس التسعة الذين يتصرفون مثل المحكمة العليا. إنهم في الواقع من يحكمون، وليس الفون».



في فومبان في غرب الكاميرون، موطن السلطان الذي يحكم مملكة بامون الضخمة، والذي تفوق قوته قوة أي فون. يوجد قصره الذي يتميز بواجهة من الطوب الباروكي الألماني، وشرفات خشبية منحوتة بزخارف شعبان وأقواس رومانية. يتسلق الضباب فوق أسطح الطين ويخرج الناس حول المسجد الوردي المحاط بأكشاك السوق حيث يتناولون الإفطار من الخبز الفرنسي والفاصوليا والأرز.

في جبل أوكو، الذي يبلغ ارتفاعه 3011 مترًا وهو ثاني أعلى جبل في غرب إفريقيا.

## الصحراء الكبرى.. عادات وتقاليدها متوارثة



بالتجارة وقد تخصصت كل فئة في مجال معين أعانهم على ذلك صبرهم وشجاعتهم ومعرفتهم بأماكن الماء وخبرتهم في الاهتداء بالنجوم، فالطوارق مثلاً ينقلون البضائع وأهمها الذهب والملح عبر قوافل الإبل من الجنوب إلى الشمال، إلا أن تجارتهم تأثرت سلباً بعد تحول طريق التجارة للمحيط الأطلسي.

بسبب الترحال، يعيش جزء مهم من سكان الصحراء في خيام، في حين يقطن الجزء الآخر منهم في بيوت طينية توفر لهم مأوى آمناً، تقيهم أشعة الشمس القوية والمناخ الصحراوي القاسي.

### الاهتمام بالإبل

رغم دخول السيارات رباعية الدفع إلى حياة الصحراويين في العقود الأخيرة لا تزال الإبل تحظى عندهم بمكانة خاصة متوارثة عن الأسلاف. إذ تعد رمزاً للمكانة الاجتماعية والتفاخر بين القبائل المختلفة، وتقام من أجلها المسابقات لتتبارى فرق القبائل بين بعضها البعض، وفيها تعتمد كل قبيلة على أسرع إبلها، وأمهر فرسانها من أجل تحقيق الفوز.

قد تبدو الصحراء الكبرى للوهلة الأولى جرداء، خالية من الحياة، لكنها ليست كذلك، إذ تمتلك ثقافة متنوعة اكتسبتها منذ آلاف السنين، وعُرفت بها في مختلف مناحي الأرض، وعكست الإبداع الإنساني الذي يصف السمة المميزة للفضاء الصحراوي عبر التاريخ.

وبرز العرب والأمازيغ والأفارقة كأهم الفئات الاجتماعية التي سكنت الصحراء الكبرى، ورغم وحدة المكان، إلا أن كل مجموعة تميزت بتقاليدها وعادات مختلفة.

واشتهر أبناء القبائل الصحراوية بقدرتهم على التحمل والخبرة الواسعة في استخدام الأسلحة التقليدية والحديثة، كما اشتهروا بالمرورة والجود والكرم، ويمارسون الرعي وتربية المواشي على نطاق واسع.

لقد تعود أغلبية سكان الصحراء على الترحال بقوافلهم من الإبل في الصحراء دون اكتراث بالحدود بين الدول، ويبرز الطوارق الذين يكونهم المجموعة الأكثر توغلاً في إفريقيا جنوب الصحراء والأكثر انفصالاً عن سكان الشمال الإفريقي.

وفضلاً عن تربية الماشية، يعمل سكان الصحراء





لكل ناقة من إبل الصحراويين اسم خاص بها، وكل وليد يأخذ اسم عائلته، فالإبل لها عائلات مثل البشر، ولكل ناقة سمتها، وهي علامة توسم بها على رقبتها، ويستطيع سكان الصحراء التفريق بين الإبل حتى من ملامحها، ويعرفون صغيرها من كبيرها بالآثار التي تتركها أخفافها على الرمال. وتمثل الإبل قيمة اقتصادية كبيرة لمالكها.

## المرأة الصحراوية

و"الملحفة" عبارة عن قطعة ثوب واحدة، وهي مختلفة الأشكال والألوان، تُلف حول البدن بعد أن تربط عند الكتفين، لتغطي كامل الجسد، ماعدا اليدين والوجه.

تلقي المرأة في مجتمع التبو شعر "الهامي"، لمدح الأقارب والتفاخر بالأنساب والأصل وذكر بطولاتهم وذم الخصوم، ويمارس هذا الفن في مختلف المناسبات كالأعراس أو الختان أو غيرها.

## الملثمون

بينما تكشف المرأة عن وجهها، يلتزم الرجال في الصحراء وخاصة الطوارق بالثام الذي يغطي الرأس والوجه بالكامل، باستثناء العينين، على هيئة عمامة كبيرة.

ويبلغ طول هذا اللثام عادة نحو 5 أمتار من القماش الرقيق الأبيض أو المصبوغ بالأزرق أو الأسود. ويستخدم كرمز على احترام التقاليد الاجتماعية التي تعتبره دليلاً على الاحتشام والوقار وحب التميز أيضاً.

يعد الصحراويون اللثام (تاكلموست) خارج وداخل

تعايشت المرأة مع خشونة الحياة وطبيعة الصحراء القاسية معينة للرجل، متشبثة بتقاليد الحياة البدوية على قسوتها. وتقوم بشؤون الخيمة وتربية الأطفال والحيوان في أغلب الأحيان، وهي المؤتمنة على حياة القبيلة في غياب الرجال. تعلم أطفالها الكتابة وتحفظهم القرآن، كما تعلمهم الشعر والقيام بأعمال البيت.

من سمات مجتمع الطوارق، أن الأطفال ينتسبون لأمههم عوضاً عن أبيهم، كما يرث الأبناء مكانة أمهم وأخوالهم الاجتماعية، في مواصلة لمعتقدات قديمة تعود إلى زمن المجتمعات التي استوطنت الصحراء الكبرى قبل مجيء الإسلام.

عند بعض القبائل، الرجل والمرأة متساويان في الحقوق، يكملان بعضهما البعض، ففي غياب الرجل، تأخذ المرأة مكانه وتقوم بمهامه المختلفة، حتى أنها تشارك في الحروب فالنساء في الصحراء فارسات ومقاتلات.

وتحرص النساء في الصحراء، باختلاف أعمارهن وطبقاتهن الاجتماعية، على ارتداء الملحفة باعتبارها رمزاً من رموز الأنوثة والجمال،



التحية على مسافة عشرة أمتار ثم يقتربان من بعضهما، ويسلمان بالأيدي دون عناق.

وعند السونغاي مثلاً لا بد أن يتزوج الرجل بأربع نساء، لأن مفهوم الرجولة لا يكتمل لديهم بامرأة واحدة، فالرجل يجب أن يكون متعدد الزوجات وله أبناء عدة، يقاسمونه مشاق الحياة ومتاعبها.

## الدين في الصحراء

يعتبر الإسلام دين أغلبية ساكني الصحراء الكبرى، إذ حمل العرب المسلمون الدين الإسلامي إلى الثقافات الأخرى المنتشرة في المنطقة عندما ارتحلوا عبر الصحراء في قوافل الجمال و البضائع .  
المصدر : نون بوست

البيت أمراً مقدساً، ولا يتسامحون مع من لا يلتزم بارتدائه، ولذلك يرتدونه من سن الـ15، حتى نهاية العمر ولا يرفعونه عن وجوههم، وبموجبه يكتسب الفرد مكانته الاجتماعية بين أفراد قبيلته.

تشير طريقة ارتداء اللثام عند الطوارق إلى العشيرة التي ينتمي إليها، حيث يقول الطوارق: "إذا نزع الطارقي لثامه فمن الصعب التعرف عليه"، لأن اللثام يشكل جزءاً من شخصيته وهويته، ولذلك لا يمكن التنازل عنه والتساهل في نزع.

ومن العادات التي ما زالت متوارثة عند سكان الصحراء، تحديداً التبو أن السلام يكون على بُعد عشرة أمتار، فإذا التقى اثنان على الطريق يؤديان



## الأبقار تغزو شوارع العاصمة النيجيرية أبوجا



عند تقاطع على بعد سبعة أميال من الفيلا الرئاسية في العاصمة النيجيرية أبوجا، يطلق السائقون المحبطون أبواق سياراتهم بينما يتغذى قطيع من الماشية على العشب الذي يزين الشريط الأوسط ويسير ببطء عبر الطريق، وتصطدم حوافره بالإسفلت. بالنسبة لإسماعيل أبوبكر الراعي المراهق الذي يقود القطيع مجرد يوم آخر من العمل، وبالنسبة لمعظم السائقين العالقين في حركة المرور، مشهد مألوف يتكشف في شوارع العاصمة.

يبدأ الرعاة في الاستحواذ على الأراضي الخاصة والعمل مثل الشركات الأخرى. ولكن للقيام بذلك، فإنهم يحتاجون إلى المال والحوافز الحكومية.

وقال بابا نجيلزأرما، رئيس جمعية مربي الماشية في نيجيريا، وهي مجموعة مناصرة لرعاة الماشية الفولانيين: «إنه أمر محبط. يقدم نيجيريا على أنها شعب غير منظم. يأخذ الرعاة الماشية إلى أي مكان يمكنهم العثور فيه على الأعشاب، الخضراء والمياه على الأقل من أجل بقاء الأبقار، ولا يهتمهم ما إذا كان ذلك في المدينة أو أرض ملك شخص ما».

وأضاف أن جزءاً من المشكلة هو فشل الحكومة في تسخير إمكانيات صناعة الثروة الحيوانية من خلال تقديم الحوافز مثل توفير مصادر المياه وخدمات الطب البيطري في محميات الرعي المخصصة وتقديم الإعانات.

من جانبها، قالت الحكومة إنها ستعالج المشكلة، ووعدت سابقاً بإنشاء محميات مسيجة لرعي الماشية. وأعلن الرئيس بولا تينوبو في وقت سابق عن وزارة جديدة لتنمية الثروة الحيوانية، والتي قال نجيلزارما إنها ستساعد في إحياء محميات الرعي المهجورة. لكن لم يتم تعيين أي وزير.

إن وجود أبو بكر وماشيته في وسط المدينة ليس من باب الاختيار بل من باب الضرورة. إذ تنحدر عائلته في الأصل من ولاية كاتسينا في شمال نيجيريا، حيث حول المناخ المتغير أراضي الرعي إلى صحراء قاحلة. فانتقل إلى إيدو - وهي منطقة ريفية كثيفة الأشجار وأقل تطوراً في أبوجا - منذ سنوات عدة. لكنها الآن تحولت إلى منطقة سكنية ومجمع سكك حديدية ضخمة وصناعات مختلفة.

يقول أبوبكر: لقد تم تدمير مستوطنتنا في إيدو وقطعت الشجيرات التي كنا نستخدمها لرعي ماشيتنا لتمهيد الطريق لبناء منازل جديدة.

لقد أجبر ذلك أسرته على الاستقرار على تلة في محيط المدينة والتجول في الشوارع الرئيسية بحثاً عن المراعي.

إن رعاة الفولاني مثل أبو بكر هم تقليدياً من البدو الرحل ويهيمنون على صناعة الماشية في غرب إفريقيا. حيث يعتمدون عادة على الريف البري لرعي ماشيتهم، ولكن ضغوط التحديث والحاجة إلى الأراضي للسكن وزراعة المحاصيل وتغير المناخ الناجم عن نشاط الإنسان تشكل تحدياً لأسلوب حياتهم. ولإبعاد الماشية عن الطرق والحدائق الرئيسية في أبوجا، يقترح البعض أن

لتربية الماشية. ولتحمل تكاليف ذلك، قال وهو جالس خارج كوخه باللغة الهاوسية: «يتعين علي بيع كل أبقاري وهذا يعني أنه لن يتبقى شيء لوضعه على الأرض».

## الآخرون يفضلون المقاومة

وقال حسن محمد، الذي تحتل أسرته الآن شريطاً على حافة عقار جديد بالقرب من محطة قطار إيدو: «لن نذهب إلى أي مكان مرة أخرى». كانت المنطقة ذات يوم عبارة عن غابة شاسعة، ثم ابتلعتها مشاريع البنية الأساسية والإسكان.

وعلى الرغم من الأوامر المتكررة من أصحاب الأراضي بإخلاء المنطقة، قال محمد إن أسرته ستبقى في مكانها، وستستخدم الشريط المتناقص كمقر لها بينما تأخذ ماشيتها إلى مكان آخر كل يوم للرعي. وحث أصحاب الأراضي الحكومة مراراً وتكراراً على إعادة توطين أسرة محمد، لكن الحكومة لم تتخذ أي إجراء حتى الآن.

وقال محمد، بلغة الهاوسا: «لا يملك كثيرون مكاناً ليطلقوا عليه اسم المنزل، لذا فهم يجدون مكاناً للنوم ليلاً مع الماشية. أما نحن، فلن نغادر إلا إذا كان هناك مكان جديد داخل أبوجا».

المصدر : أسوشيتد برس



تعد نيجيريا موطناً لأكثر من 20 مليون بقرة، معظمها مملوكة لرعاة فولانيين. ولديها رابع أكبر عدد من الماشية في إفريقيا، وتقدر قيمة سوق الألبان فيها بنحو 1.5 مليار دولار. ولكن على الرغم من حجمها، يتم تلبية ما يقرب من 90 بالمائة من الطلب المحلي من خلال الواردات، وفقاً لإدارة التجارة الدولية الأمريكية. وقال نجيلزارما إن هذا علامة على عدم كفاءة الصناعة، حيث لا تستطيع الأبقار المجردة من الحركة المستمرة والوجبات الغذائية الرديئة إنتاج الحليب.

بالنسبة لأبوجا، تتحمل بيئة المدينة العواقب، وكذلك الشركات عندما تتوقف حركة المرور لأن الأبقار تعبر الطرق المزدحمة. وفي أجزاء أخرى من نيجيريا، غالباً ما يتورط الرعاة في أعمال عنف مع المزارعين بشأن الوصول إلى الأراضي، وخاصة في وسط وجنوب نيجيريا حيث تتداخل الصناعتان مع الانقسامات الدينية والعرقية.

توجد أربع محميات رعوية مخصصة في المناطق الريفية المحيطة بأبوجا، ولكنها تفتقر إلى البنية الأساسية اللازمة وقد تعدى عليها مزارعون آخرون ومستوطنون غير شرعيين، وفقاً لكل من نجيلزارما وفستوس أديبايو، السكرتير التنفيذي لشبكة الدفاع عن التنمية السكنية.

ومع عدم عمل هذه المحميات، يقيم الرعاة مستوطنات في أي مكان ويبقون لأطول فترة ممكنة قبل أن يطالب بها الملاك الشرعيون أو تبني الحكومة عليها.

كان محمد عباس، 67 عاماً، مضطراً مراراً وتكراراً إلى الانتقال من مكان إلى آخر على مر السنين. فقد تم الاستيلاء على معظم حظيرته الحالية في حي لايف كامب في المدينة من قبل محطة بنزين تم بناؤها حديثاً، وهو يدرك أن الأرض المتبقية سوف يتم الاستيلاء عليها قريباً من قبل مالك آخر.

وبصفته راعياً صغيراً، قال إنه لا يستطيع تحمل تكاليف شراء أرض في أبوجا لإقامة حظيرة دائمة



## البودا بودا في كمبالا عاصمة أوغندا .. فوضى صنعته السياسة

تنتشر دراجات الأجرة النارية، المعروفة محلياً باسم «بودا بودا»، في كل مكان في عواصم شرق إفريقيا مثل نيروبي وكيغالي. ولكن لم تشهد أي منطقة ارتفاعاً حاداً في أعداد راكبي الدراجات النارية أكثر من ارتفاعها في كمبالا، المدينة التي يبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة، والتي لا يوجد بها نظام نقل جماعي، وتتفشى فيها البطالة.

وتشير التقديرات إلى أن 350 ألف دراجة نارية تعمل في كمبالا، يقودها رجال يأتون من مختلف أنحاء أوغندا لأنه لا وظائف أخرى لهم. وقال أحد السائقين، ويدعى زيري عيدي نياكوني: (نحن نفعل هذا لأننا لا نملك ما نفعله. كلنا هنا، حتى من يملكون الشهادات العليا يأتون إلى هنا لأنه ليس لديهم ما يفعلونه).



### مقاومة طلبات الحكومة

لقد قاوم سائقو الدراجات النارية، الذين يعملون في الغالب دون نظام معين، المحاولات الأخيرة لإخراجهم من الشوارع الضيقة في منطقة الأعمال المركزية في كمبالا، الأمر الذي أحبط سلطات المدينة وأكد مخاوف الحكومة بشأن عواقب إثارة غضب حشد من الرجال العاطلين عن العمل.

قال تشارلز م. مياجي، المتحدث باسم شركة توفندي، وهي

شركة مقرها كامبالا متخصصة في تمويل شراء الدراجات النارية: «لديك عدد كبير جداً من الشباب، الذين لا يستطيعون العثور على وظائف للقيام بها، سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص، وليس لديهم دخل بديل كبير للدخول في مشاريع أخرى».

وفقاً لأرقام الحكومة، فإن حوالي 76 بالمائة من سكان أوغندا البالغ عددهم 43 مليون نسمة هم دون سن 35 عاماً. الوظائف نادرة في اقتصاد حيث

لا يكسب سوى 1 بالمائة من 22.8 مليون موظف 270 دولاراً أو أكثر في الأجر الشهري، وفقاً لأرقام البنك المركزي الصادرة في وقت سابق من هذا العام.

ارتفع معدل البطالة في أوغندا - كنسبة من العاطلين عن العمل إلى إجمالي القوة العاملة - من 9 بالمائة في عام 2019 إلى 12 بالمائة في عام 2021، وفقاً لأحدث مسح أجراه مكتب الإحصاء الأوغندي. وكان معدل البطالة للأشخاص



الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 30 عامًا أعلى من ذلك، حيث بلغ 17 بالمائة. وبالنسبة للشباب في المناطق الحضرية، كان 19 بالمائة.

## الحدود الحدود

وقد ظهرت الدراجات النارية كوسيلة نقل لأول مرة على الحدود بين أوغندا وكينيا أثناء عدم الاستقرار السياسي في سبعينيات القرن العشرين، حيث يعود مصطلح «بودا بودا» إلى السائقين الذين كانوا ينادون «حدود، حدود» في وجه العملاء المحتملين. إذ كانت في ذلك الوقت، وسيلة سريعة لنقل المهربين وبضائعهم.

الآن هم في كل مكان في أوغندا، يأخذون الأطفال إلى المدرسة، والناس إلى المكاتب، والمرضى إلى العيادات وحتى الموتى إلى قبورهم. وعندما أصيب وزير النقل الأوغندي برصاص مسلحين قتلوا ابنته في عام 2021، هرع رجل بودا بودا به إلى المستشفى. لكن المهاجمين فروا بدراجات نارية أيضًا.

تشير التقارير السنوية للشرطة إلى أن دراجات الأجرة النارية تسهم في ارتكاب الجرائم العنيفة، وقد ارتفع عدد الحوادث المميتة المتعلقة بالدراجات النارية في جميع أنحاء أوغندا من 621 في عام 2014 إلى 1404 في عام 2021، وفقًا لوزارة الأشغال والنقل.

إن قواعد السلامة المرورية للدراجات النارية، التي أقرت لأول مرة في عام 2004، من الصعب تطبيقها بسبب العدد الهائل منها. ويراقب رجال شرطة المرور سائقي الدراجات النارية وهم يتجاوزون إشارات المرور بشكل خطير. وكثيراً ما يعجزون عن اعتقال السائقين بسبب الخطر الذي يشكله ذلك على النظام العام حيث يقف السائقون بسرعة ضد بعضهم البعض، مما يتسبب في حدوث حشود.

## نموالظاهرة

لقد نمت ظاهرة الدراجات النارية مع وجود الرئيس موسيفيني في السلطة. إذ في السنوات الأخيرة،

وفي محاولة لكسب أنصار جدد، أهدي موسيفيني الدراجات النارية لأنصاره وتعهّد بخفض رسوم الترخيص لمدة ثلاث سنوات من حوالي 100 دولار إلى حوالي 35 دولاراً، وفقاً لمجلس تراخيص النقل. وهذا من شأنه أن يجعل من السهل أن تصبح سائق دراجة نارية.

يحصل العديد من سائقي الدراجات النارية عليها عن طريق الائتمان من خلال شركات. ويعمل آخرون لصالح رجال الأعمال الذين يشترون الدراجات النارية بكميات كبيرة ويوزعونها على السائقين ويمكنهم استردادها إذا تأخر السائقون عن السداد.

ويواجه سائقو الدراجات النارية الذين يفتقرون إلى رخصة القيادة وخوذات الرأس خطر حجز دراجاتهم النارية من قبل الشرطة. وقال بعض السائقين لوكالة أسوشيتد برس إن سلوكهم العدواني على الطرق سببه الخوف من الاعتقال أو المصادرة.

وقال إينوسنت أويتا، وهو سائق دراجة نارية ترك المدرسة في عام 2008، إن هناك «ضغوطا كبيرة» للاحتفاظ بدراجته النارية. فهو ملزم بدفع ما يعادل 4 دولارات في اليوم لصاحب العمل بالإضافة إلى تزويدها بالوقود وصيانتها. وقد يؤدي الخلاف مع صاحب العمل إلى جعله عاطلاً.

المصدر : أسوشيتد برس



من كتاب (رحلة خير في إفريقيا) للدكتور عبدالرحمن السميط - رحمه الله.

## إفريقيا قارة المسلمين المنسيين، التي دخلها الإسلام قبل أن يدخل المدينة المنورة

يمكن القول أن قارة إفريقيا هي قارة المسلمين المنسيين، بالرغم من أن الإسلام دخلها في هجرة الحبشة الأولى قبل أن يدخل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام..

كان فيها أول ملك دخل في دين الله، جاءت تجري لدعوة الإسلام حبا وإيمانا فبادلها الإسلام بهذا الحب حضارات ما عرفتھا في كل تاريخھا، وأقام دولاً ذات أدب وفن وعلم وتخرج من غاباتها رجالاً فسروا القرآن الكريم وكتبوا المتون الكبيرة في علوم الإسلام المختلفة، وشهدت في بداية عهد اليقظة الإسلامية حركات إصلاحية متزامنة كالسنوسية في ليبيا وحركة عثمان دان فوديو في نيجيريا وحركة المهدي بالسودان وغيرهم، قامت تدعو إلى العودة إلى صفاء الإسلام ونقاوته كما فهمها قادة هذه الحركات، متأثرين في ذلك بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في جزيرة العرب.



لذا .. فمن حق إخواننا الأفارقة أن نسهم بطاقتنا البشرية أولاً ثم المالية في تأصيل دعوة الخير هناك حتى ترفرف رايات الحب والبركة والأمن والإيمان في كل مكان في الأرض السمراء يرفعها أحفاد بلال بن رباح الحبشي سيد المسلمين.

إن من يتجول في الدعوة في إفريقيا يشاهد واقعا مؤلما في العشرات من القبائل والملايين من الناس ممن كانوا يدينون بالتوحيد ولكنهم ضاعوا ولم يعينهم أحد من المسلمين على العودة إلى دين الله ... لقد رأيت الكثير منهم كقبائل الفارمبا في زيمبابوي والتموريين في مدغشقر والغبرا والرينديلي في كينيا وغيرهم الكثير.

وحتى أولئك الأفارقة الذي رضوا باتباع أديان أخرى لا زالوا في معظمهم قريبين جدا في فطرتهم من الإسلام أكثر من الأديان الأخرى المستوردة إلى إفريقيا، لأن فطرتهم لم تلوث بعد.

## صور من مجاعة قديمة

في غاريسا بكينيا وجدنا امرأة ضمن النازحين بسبب نكبة المجاعة وسألناها لماذا جاءت إلى غاريسا وتركت البادية فقالت أنها سمعت أن النساء في غاريسا يقمن بقطع الأشجار وبيعها فيجدن ما يقتتن به بينما هناك لا أجد شيئا، فلما وصلت إلى هذه المدينة لم أجد خشبا يقطع ولا أناسا يشترون. جاءنا رجل ومعه ثلاثة أطفال صغار بعضهم رضع، وقال بالله عليكم خذوهم فقد ماتت أمهم، وأنا عائلهم الوحيد ولا أستطيع أن أخرج للعمل- هذا لو كان هناك أي عمل- وأتركهم في البيت وحدهم، أناشدكم الله أن تأخذوهم وتربوهم في بيوتكم، فأنا أموت معهم جوعاً .

وجاءت امرأة صومالية بدون غطاء على رأسها على غير عادة الصوماليات، تحمل طفلها وهو أشبه بهيكل عظمي يشعر الإنسان بأنه على وشك الموت جوعاً وقالت إن أخته قد ماتت بالأمس ولم يكن عندنا كفن فكفنتها بخماري الذي أغطي به رأسي وهذا الطفل سيموت وليس لدي ما أكفنه به فهل تتصدقون علي بأي قماش أو حتى بشوال لأكفن به ولدي هذا بعد موته!!

أين نحن من حديثه ﷺ « من أطعم مؤمنا حتى يشبعه من سغب ( جوع ) أدخله الله بابا من أبواب الجنة لا يدخله إلا من كان مثله » رواه الطبراني في الكبير.

وقوله « ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل أحد . » رواه الطبراني في الكبير.

## كيف تدفع صناعة الرفاهية في الغرب .. أشجار اللبان نحو الانقراض



مع زيادة الطلب من قبل الغربيين الأثرياء على العطر القديم، فإن السباق المربح للحصول على الراتينج المستخرج من شجر اللبان المنتشر في عدد من الدول الإفريقية يقتل الأشجار و لا يترك سوى القليل من الربح لأولئك الذين يجمعونه.

هنا يجلب أسعارًا مرتفعة. إذ تكلف زجاجة 50 جرامًا من كريم شد البشرة باللبان أكثر من 80 جنيهًا إسترلينيًا، ومثلها تباع بالسعر نفسه قارورة 15 مل من مصل العين في محل آخر بجوار المتجر.

وفي متجر آخر، تباع علامة تجارية فرنسية فاخرة عطرًا «رجالية» مشبعة باللبان مقابل مئات الجنيهات للزجاجة، وتصف شركة أمريكية للعلاج بالروائح، اللبان بأنه «ملك الزيوت الأساسية» وتزعم أنه يمكن أن يعزز صحة الخلايا والمناعة. وتبيع الزجاجة سعة 15 مل بسعر 115 دولارًا .

### تاريخ اللبان

استعمل اللبان في منطقة القرن الإفريقي وعبر البحر الأحمر في شبه الجزيرة العربية لآلاف السنين. وفي مصر القديمة، كان يُقدَّر لرائحته

ففي أحد أركان كوفنت جاردن، يتصفح سكان لندن الأثرياء والسياح مجموعة منتجات اللبان التي تبيعها علامة تجارية رائدة لمستحضرات التجميل بينما يشربون شاي الورد والتوت المجاني. وسط الراتينج العطري المغلف تحت الزجاج، يمكن للمتسوقين شراء الأمصال والكريمات والجواهر «التي تقاوم الشيخوخة» والأقراص لتقوية الأظافر والشعر الهش.

عند إحدى الطاولات، تنصح إحدى البائعات العملاء بكمية الزيت العطري التي يجب إضافتها إلى جهاز الاستنشاق لجعل الضيوف يشعرون بالاسترخاء «دون إرهاقهم». وأخرى تشرح خصائص اللبان «المرطبة والمجددة»، بما في ذلك قدرته المزعومة على إزالة تجاعيد الوجه التي رسمتها الأيام على وجوههم. وتقول إن شعبية اللبان تفوقت الآن على اللافندر وشجرة الشاي والنباتات الأخرى.





## الخشبية العميقة.

يقول فرانز بونجرز، أستاذ علم البيئة والإدارة الحرجية في جامعة فاجينينجن في هولندا: أصبح هذا الراتينج القديم مؤخرًا سلعة ساخنة عالميًا حيث تجذب فوائده الصحية المزعومة انتباه صناعة الرفاهية، وهو قطاع تبلغ قيمته حوالي 5.6 تريليون دولار سنويًا، ويضيف: إن سلاسل التوريد غامضة ومجزأة، وغالبًا ما تتسم بالاستغلال والعنف، ويهيمن عليها الوسطاء، الذين يستنزفون معظم قيمة الراتينج الخام.

تكمل دخله كمزارع كفاف. «بهذه الطريقة كنا نشترى أشياء مثل الملابس واللوازم المدرسية للأطفال» كما يقول.

ولكن في هذه الأيام، لا يحصد ديمستو «أي شيء تقريبًا». إذ تُسرق مادة الراتينج قبل أن يتمكن من جمعها. ويقول: إن اللصوص يأتون إلى هنا كل ليلة تقريبًا. وعادة ما يعملون في ضوء القمر، وأحيانًا يمكن رؤية وميض المشاعل وهم يكشطون النسغ الأبيض الثمين الذي يتسرب من الجروح في أشجاره.

## إنتاج متناقص

ومع قيام المزيد من الناس باستخراج الراتينج من عدد متناقص من الأشجار، فإن مستقبل اللبان - والمزارعين المحليين - أصبح مهددًا. وكان أحد التحذيرات الأولى من أن اللبان يتأرجح نحو الانقراض قد جاء في عام 2011: حيث تنبأت دراسة أجريت على أشجار اللبان في شمال إثيوبيا بأن 90 بالمائة من الأشجار قد تختفي بحلول عام 2060.

وعلى الرغم من أن معظم شركات الرفاهية الغربية تدعي أنها تحصل على منتجاتها من مصادره الأصلية والمستدامة، إلا أنه غالبًا ما يكون من المستحيل تتبع اللبان المباع في نيويورك ولندن إلى الأشخاص الذين يحصدونه، وغالبًا يعيشون في فقر مدقع.

## مزارعو اللبان

في تسيكيمي، وهي قرية من المزارع الجبلية في شمال إثيوبيا على بعد 3400 ميل من المتاجر الباهظة الثمن في كوفنت جاردن، تتشبث غابة صغيرة من أشجار اللبان بتل صخري. بفروعها الملتوية، ولحائها المتقشر الورقي الذي يشبه لحاء البتولا. وتحمل جذوع الأشجار ندوبًا: بقع حمراء خام حيث تم قطع اللحاء بشكل بدائي.

لعقود من الزمان، كان ديمستو البالغ من العمر 78 عامًا يحصد اللبان بنفسه، ويحمله على الإبل، وبيعه في أقرب مدينة، وهي أبي آدي. وكانت المبالغ الصغيرة من المال التي يربحها

القديمة «تموت بسرعة»، كما يقول الباحثون، مع وجود عدد قليل جدًا من الشتلات الصغيرة لتحل محلها.

### مواطن زراعة اللبان

هناك خمسة أنواع رئيسية من الأشجار المنتجة لللبان، توجد جميعها في أماكن صخرية وجافة مثل شمال إثيوبيا، حيث المياه شحيحة والتربة فقيرة - ومن المعروف أن زراعتها صعبة.

وتوجد أكبر تركيزات لأشجار اللبان في السودان وإثيوبيا وإريتريا والصومال واليمن وعمان. وبالإضافة إلى أزمة المناخ، فإن العديد من هذه البلدان تعاني أيضًا من الصراعات الداخلية. و انعدام الأمن يعيق الحفاظ على البيئة من خلال جعل عمل علماء البيئة أكثر صعوبة، كما إنه يدمر سبل العيش ويشجع السكان المحليين على حصاد اللبان في وقت يتزايد فيه الطلب.

المصدر : الجارديان

ووفقًا لدراسة Nature، التي أجريت عام 2019 تتعرض الأشجار للحرائق والجفاف، مما يؤدي إلى تدهور التربة وترك الأشجار عرضة للانجراف في الرياح العاتية. وتلتهم الماعز والأبقار البذور. لكن الجاني الأكبر هو الإفراط في الاستغلال.

يتم حصاد اللبان من خلال «الجرح» - بإجراء جروح ضحلة متباعدة في اللحاء والانتظار لمدة 10 إلى 15 يومًا حتى يتسرب الراتنج ويتصلب. بعد الجرح، يجب السماح للأشجار بالراحة لعدة أشهر. إن قطع اللحاء بشكل مفرط يؤدي إلى دخول الخنافس والفطريات المدمرة إلى داخل الشجرة، مما يؤدي إلى قتلها.

لقد وجد الباحثون أن أشجار اللبان في السودان وإثيوبيا وإريتريا كانت عرضة للاستغلال المفرط «المتهور»، حيث تم جرح اللحاء بشكل متقارب للغاية، وبعمق شديد، وبتكرار كبير للغاية بحيث لا تلبى الطلب الدولي المتزايد.

إن «العواقب المأساوية» تعني أن أشجار اللبان



## حساء الفئران والقواقع والسحرة

### أدوات القابلات التقليديات لتسهيل عمليات

#### الولادة في نيجيريا



يملاً صوت الترانييم الممر الضيق الذي يستخدم كغرفة انتظار، حيث تصلي حوالي 30 امرأة حامل من أجل ولادة آمنة والحماية من السحرة والساحرات والأعداء الآخرين الذين يعتقدون أنهم قد يؤذونهن أو يؤذين أطفالهن.

وتتناوب النساء في المغسل الصغير الوقوف على صخرة، يستخدمن الصابون وإسفنج القش على شكل عش والبذور

التي باركها كاهن في الاغتسال لطرد الأرواح الشريرة. إذ يعتقدون أن الاصطدام بالصخرة التي يقفن عليها سيقضي على أي طاقة شريرة يمكن أن تؤذيهم أو تؤذي أطفالهن. بعد ذلك، يجهزون لمقابلة رونكي أوجي، مؤسسة العيادة. التي تسأل الحامل عن حالها، وعن عادات نومها وطعامها، وتتحقق من نبضات قلب الجنين، وتقدم لها خلطات خاصة من الأعشاب والبذور.

وفي وقت لاحق، عندما تكون النساء مستعدات للولادة، تعطينهن زيت النخيل أو ماء الأعشاب البحرية المخمرة لتسريع عملية الولادة؛ وإذا كانت المرأة تنزف أكثر من المعتاد، فإنها تستعمل مزيجاً من قشور الحلزون المطحونة وعصير الليمون لإيقافه.

وفي الحالات الحادة، تقوم «بسحر التدفق» بغلي عينة من دم المريضة على موقد في

مطبخ العيادة حتى تجف. وأوجي هي قابلة تقليدية (TBA)، تُعرف محلياً باسم Iya abiye بلغة اليوروبا، وتعني «الأم والطفل على قيد الحياة». وهي واحدة من آلاف القابلات في ولاية لاغوس تساعد النساء في (موشين)، إحدى أفقر المناطق في لاغوس، على الحمل وولادة الأطفال منذ 26 عامًا.

#### الطب الحديث والتقليدي

في نيجيريا، تعد نسبة الأطباء إلى المرضى من بين أدنى المعدلات في العالم، في حين تعد معدلات وفيات الأمهات والرضع من بين أعلى المعدلات. وتحدث أكثر من 60 بالمائة من الولادات في البلاد خارج المراكز الطبية والمستشفيات، وذلك بمساعدة أشخاص مثل أوجي.



عندما تحضر القابلات التقليديات مرضاهن إلى إينوشاي لمعرفة جنس الطفل وتاريخ الولادة، ينتهزن الفرصة للتحقق من ضربات قلب الجنين مرة أخرى والبحث عن أي تشوهات محتملة. كما يتزودن بالمعدات الأساسية بما في ذلك خيوط الغرز والمحاقن والقفازات، بالإضافة إلى أدوية وقف النزيف بعد الولادة.



## دورهن في حياة النساء

وتدرك الدكتورة كيمي دا سيلفا إيبرو، طبيبة أمراض النساء والتوليد ومديرة مؤسسة النساء المعرضات للخطر الدولية (Warif)، أيضاً الدور الأوسع الذي تلعبه القابلات التقليديات في حياة النساء.

فمنذ عام 2017، قامت مؤسستها التي تتخذ من لاغوس مقراً لها بتدريب أكثر من 11,000 قابلة تقليدية في ولايات لاغوس وأوغون وأويو.

تقول دا سيلفا-إيبرو: «كطبيبة، من الصعب في بعض الأحيان أن أظل صامتة [عندما أختلف

إن الافتقار إلى التأمين الطبي والخوف من الجراحة وفواتير المستشفيات الباهظة يمكن أن يثني المرضى عن زيارة ممارسي الطب الحديث. وغالباً ما يكون لدى النساء ثقة أكبر في القابلات التقليديات، اللاتي يستفدن من المعرفة التقليدية لشعب اليوروبا، باستخدام الأعشاب والنباتات والبذور وقواقع الحلزون أو أجزاء من الحيوانات المجففة لعلاج المرضى، بالإضافة إلى المسيحية الإنجيلية. حيث يذهب العديد من المرضى إلى «الكنايس الكاريزماتية»، حيث يلعب السحر والروحانية الوثنية دوراً مهماً.

## تنظيم المهنة

قد لا يوافق الأطباء على العلاجات التي تستخدمها القابلات التقليديات، لكنهم يدركون الدور الحيوي الذي يلعبه في رعاية الأم والطفل، وأهمية التعاون بينهم وبين هؤلاء القابلات.

في لاغوس، تم إنشاء مجلس الطب التقليدي كجزء من وزارة الصحة بالولاية في ثمانينيات القرن العشرين لتسجيل الممارسات التقليدية وتنظيمها وربطها بالنظام الطبي. واليوم، يوجد أكثر من 10,600 معالج بالأعشاب والطب الديني والقابلات مرخصون من قبل الولاية، على الرغم من أن هناك على الأرجح العديد من غير المسجلين.

ومن جهته عمل الدكتور ديفيد إينوشاي، طبيب أمراض النساء ومؤسس مستشفى Absolute Care الخاص للولادة. مع 60 قابلة تقليدية، معظمهم من منطقة موشين، حيث ألقى محاضرات شهرية حول جوانب مختلفة من رعاية الأمومة. كما يعلمهن كيفية التعرف على المخاطر التي تهدد صحة الأم أو الطفل ومتى يجب إحالة المريضة للمستشفى.



هذه المرة، بعد انتقالها إلى لاغوس، أرادت أن تلد طفلها في المستشفى. ولكن خلال زيارتها الأولى، علمت أن طفلها ليس في وضعه الطبيعي ولذلك ربما تحتاج إلى عملية قيصرية. فخشيت إجرائها، وبدلاً من العودة إلى المستشفى، لجأت إلى أولادجون.

تقول « لمدة أسبوعين تقريباً، كنت آتي لترديد الدعاء، وتناول الأعشاب، وشرب أنواع مختلفة من الحساء»، تقول : ذات مرة، كان هناك فأر بداخل الحساء، لكنني لم أعرف حتى رأيت ذيله. لم أمانع؛ كان الحساء لذيذاً، ووثقت في أنه يعمل، حيث أخذ الطفل وضعه الطبيعي، وسأبقى الآن لأضعه هنا في العيادة».

يتم طهي القواقع لإضافتها إلى الحساء العلاجي في عيادة أليود أولادجون

«إذا رأيت مشكلة، على سبيل المثال، إذا كان الطفل في وضعية غير طبيعية، أستشير عرافاً أعمل معه وأثق به. أعلم أنها تتحدث إلى الأرواح، وأفعل أي شيء تخبرني به أن المرأة بحاجة إلى أن تتعافى مرة أخرى».

المصدر : الجارديان

مع أساليبهن]، لذا غالباً ما أقرر ترك شهادتي الطبية في المنزل عندما آتي للعمل معهن لأنه بخلاف ذلك ستكون هناك صدامات.

وتقول: «ومع ذلك، هناك شيء واحد لا يمكن إنكاره وهو دورهن في مجتمعنا، فهن جيران، وأمناء على الأسرار، وحراس للنساء في هذه المجتمعات. نحن بحاجة إلى العمل معهن».

## حساء الفئران

في حين تعمل القابلات التقليديات مع الأطباء ويحضرن جلسات تدريبية تمولها سلطات ولاية لاغوس، فإن الإيمان بالروحانية الأصلية يظل محورياً لممارسات الطب التقليدي. حيث يدير أليود أولادجون، زعيم جمعية محلية للمعالجين، أكبر مركز للطب التقليدي في الحي. والذي يومية، تكون غرفة الانتظار في عيادته ممتلئة. حيث كانت عائشة حسيني، الحامل بطفلها السادس، من بين اللواتي يطلبن العلاج. كانت والدتها تحضر عمليات الولادة السابقة في شمال نيجيريا، حيث كانت تعيش.



## يوم أن كان الذهب ذهباً

يحتفي كتاب جديد لامع بعنوان «الذهب الإفريقي» بمجموعة هائلة من المشغولات والمجوهرات الذهبية في غرب إفريقيا. حيث كانت مناجم الذهب الرئيسية موجودة في غرب إفريقيا لمدة 1500 عام على الأقل، لتصبح هذه المنطقة معروفة باسم ساحل الذهب (غانا لاحقاً).

وكان الذهب يأتي من منطقتين عريضتين - منطقة الغابات في وسط غرب إفريقيا في غانا وساحل العاج؛ ومنطقة الساحل الممتدة من السنغال إلى مالي والنيجر.



تعود القطع المذهلة في الكتاب الجديد المصوّر بسخاء «الذهب الإفريقي»، الذي نشرته دار بريستل، إلى القرنين التاسع عشر والعشرين، من مجموعة بدأها في عام 1922 جامع سويسري للقطع الفنية، وكانت محفوظة في الأصل في جنيف. عادت المجموعة إلى إفريقيا عندما اشترتها شركة أنجلو جولد أشانتني، وهي شركة تعدين للذهب مقرها في جنوب إفريقيا، والتي قامت بتثبيتها في متحف ذهب إفريقيا الذي تم بناؤه خصيصاً في كيب تاون، وافتتح في عام 2001.

كان هذا حدثاً مهماً في إعادة التحف الثقافية إلى أصلها في القارة. وتوفر حوالي 350 قطعة، نظرة ثاقبة على أهمية المشغولات الذهبية - قوتها وثروتها وروعها في سياقها الثقافي.

على مر التاريخ، كان الذهب غالباً السلعة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها مالياً. وكان من أكثر المعادن الثمينة انتشاراً في العالم الإسلامي، وكان بريقه غير القابل للتلاشي وقدرته على التحول إلى أشياء جميلة وجذابة، سبباً في نقله عبر طرق التجارة العديدة من إفريقيا.

وكانت دنانير المرابطين والمرينيين من بين أكثر الدنانير روعة في العالم الإسلامي - وكانت كلها تقريباً مصنوعة من سبائك غرب إفريقيا.

### فقدان معظم التراث المحلي

كانت الحرب وإعادة التدوير أيضاً مسؤولة عن تدمير أو فقدان معظم تراث الحلي والمجوهرات الذهبية في غرب إفريقيا. وعلى مر القرون، نهب المنتصرون في الصراع الكنوز الملكية، ونادراً ما تبقى الغنائم في شكل يمكن التعرف عليه.

في المناسبات الاحتفالية، وخاصة تلك التي يقيمها شعب الأكان في غانا وكوت ديفوار.

في عام 1817، شهد مبعوث بريطاني إلى كوماسي مهرجان يام، ووصف الملك، أسانثيني أوسي بونسو، بأنه يرتدي: «قلادة من أصداف الديك الذهبي... كانت أساوره هي الأغنى.

«كان يرتدي ملابس مصنوعة من خليط من الخرز والذهب، وكانت أصابعه مغطاة بالخواتم... وحول كاحليه خيوط من الحلي الذهبية المصنوعة بحرفية شديدة. وكان يرتدي زوجاً من الصنجات الذهبية التي كان يصفق بها لإجبار الناس على الصمت».

ولم يكن مرافقوه أقل روعة من حيث المنظر: «كانت أحزمة الحراس خلف كرسيه مغطاة بالذهب... وكان خادمه يرتدي قطعة ذهبية ضخمة حول عنقه». حتى أن جلاده كان يرتدي «فأساً ذهبية ضخمة» على صدره.

## أهمية الذهب في غرب إفريقيا

إذن لماذا الذهب مهم جداً في غرب إفريقيا؟ كان يُعتقد أن الملك أو الزعيم، في هيئته ومظهره، يجسد قوة المجتمع وهيئته وثروته.

وكلما كانت ملابسه أكثر فخامة، كلما كان يُنظر إليه على أنه أكثر أهمية.

في حفلات الزفاف الغانية التقليدية، كانت العروس ومرافقوها يرتدون ملابسهم من قماش كينتي وأرقى المجوهرات الذهبية، ولا يزال بعضهم يرتديها حتى أيامنا تلك، ويخبرنا وصف آخر يعود إلى عام 1817 أن «شعر الفتاة كان يُمشط على شكل مخروط في أعلى رأسها ويُزين بغزارة بالفراشات الذهبية... وعلى حزامها كانت تتدلى أسود ذهبية».

حتى يومنا هذا، يصنع صائغو الولوف في السنغال وغامبيا قلادات ودبابيس رائعة على شكل فراشة. وكان عملهم دائماً إفريقياً بروح

حيث يتم صهرها إلى غبار الذهب أو السبائك.

حتى في فترات السلم، نظراً لأن المجوهرات الذهبية كانت شكلاً من أشكال الثروة، لم يتم الاحتفاظ بها إذا تعرضت للتلف أو أصبحت غير عصرية، حيث يأخذها صاحبها إلى صائغ لصهرها وتحويلها إلى حلي جديدة.

ومن عجيب المفارقات أن الزينة الذهبية التي كان يرتديها ملوك مالي في القرن الرابع عشر، و«الصولجانات والألواح الذهبية» التي كان يتزين بها حكام تمبكتو، فضلاً عن مئات القطع من المشغولات الذهبية التي كانت تتزين بها قبيلة أشانتي والتي استولت عليها البعثات العسكرية البريطانية إلى كوماسي في عام 1874 ومرة أخرى في عام 1896، قد تم الحفاظ عليها في شكلها الأصلي من خلال نهبها إلى أوروبا، حيث انتهى بها المطاف في حالة من الروعة البائسة في صناديق الزواج بالمتاحف.

ومنذ القرن الخامس عشر فصاعداً، لاحظ البرتغاليون والهولنديون وغيرهم من الأوروبيين وفرة الحلي الذهبية التي يرتديها بعض الناس الذين التقوا بهم على ساحل غرب إفريقيا. ولا يزال ارتداء الذهب شائعاً في بعض أجزاء المنطقة، كما يمكن مشاهدة العروض الرائعة





أصلية ومبتكرة، وتنوعاً وتعقيداً مذهلين.

ومع انتشار الإسلام جنوباً من أواخر القرن الثامن عشر فصاعداً، تخلص معظم الرجال (باستثناء الملوك والرؤساء وحاشيتهم) عن ارتداء المجوهرات الذهبية. ولكن بالنسبة للنساء، ظلت المجوهرات الذهبية علامة أساسية على الثروة والهيبة.

## صور رمزية

من أبرز السمات التي تميز خواتم وأوزان الذهب لدى شعب آكان هي ثرائها بالصور الرمزية. حيث تصور أغلب هذه الخواتم والأوزان أشياء مثل الحيوانات أو الطيور أو الأسماك أو الحشرات أو الفواكه أو البذور وما إلى ذلك، والتي ترتبط بمثل أو حكمة آكانية، بحيث تنقل رسالة. وكثيراً ما تؤكد هذه الرسالة على ثروة الملك أو الفرد وقوته، وتعمل كتحذير للأعداء، أو تكون هذه الرسالة أخلاقية، وتؤكد على السلوك اللائق.

كانت حبات الذهب تُصنع على شكل أصداف (كانت تستخدم في السابق كعملة)، وطبول، وأقفال، وتمائم، وتعاويذ.

ومع ذلك، كان المقاتلون وقادة الحرب، وكذلك الشابات في احتفالات بلوغهن، يرتدونها أيضاً. واليوم، يمكن أن تشير إلى المعزين الرئيسيين

في الجنازة. وترتدي بعض الملكات الأمهات الأكانيات أساور ذهبية على شكل نبات بابادوا، الذي ينتشر بسرعة كبيرة، وبالتالي فهو رمز قوي لخصوبة الأنثى.

وتتشارك النساء في الشمال في الصحراء الكبرى والساحل ومنطقة نهري السنغال وغامبيا شغفهن بالمجوهرات الذهبية. ولكن في الماضي، وخاصة في القرن التاسع عشر، كان بعض الرجال يزينون أنفسهم أيضاً بزينة الشعر والأقراط والأساور والخواتم الذهبية، وخاصة ملوك الساحل الأكثر أهمية. وحتى وقت قريب جداً، كانت النساء يرتدين كميات وفيرة، وخاصة في السنغال وجنوب مالي، حيث اشتهرت نساء الفولاني في موبتي على نهر النيجر بمجوهراتهن الرائعة.

إلى جانب شعبي الفولاني والولوف، هناك آخرون مشهورون بمجوهراتهم الفاخرة في الصحراء الكبرى والساحل، بما في ذلك الموريس والطوارق والساراكول والتوكورور والماندي.

يمكن للمرء أن يتنهد لأن مجموعة من الأشياء والمجوهرات الذهبية من غرب إفريقيا معروضة الآن في جنوب إفريقيا، لكنها على الأقل عادت إلى قارتها.

المصدر : <https://newafricanmagazine.com/317>





من الحمى إلى النقانق ورأس ميدوسا ..

## اشهر أنواع الأشجار الإفريقية



إذا كانت إفريقيا تشتهر بما تحتويه بريتها من حيوانات، فالنباتات والأشجار أيضا أدعى للعجب، فهناك أكثر من ألف نوع من النباتات فيها، منها الأكثر شهرة مثل البابوب والنيم وغيرها. ومن هذه الأشجار الرائعة:

### شجرة الحمى

حصلت شجرة الحمى (VACHELLIA XANTHOPHLOEA) على اسمها من ميلها إلى النمو بالقرب من مناطق المستنقعات. وهو ما جعل المستوطنون الأوروبيون الأوائل في المنطقة يلاحظون أن حمى الملاريا

كانت تنتقل في كثير من الأحيان في المناطق التي تنمو فيها هذه الأشجار، وهو استنتاج خاطئ بالطبع إذ أن انتشار الملاريا مرتبط بالبعوض وليس بالشجرة.

تتميز هذه الشجرة بالطول، وهي واحدة من الأشجار القليلة التي تتم فيها عملية التمثيل الضوئي في لحائها، مما يمنحها لوناً مذهباً من الأصفر والأخضر، وتعد من الأشجار المفضل زراعتها في الحدائق وأوراقها الريشية تعتبر اختياراً مثالياً للعديد من الطيور. لكنها في الوقت نفسه سريعة النمو وقصيرة العمر.

### البابوب

البابوب (ADANSONIA) هي الأشجار الأكثر شهرة في إفريقيا، بسبب شكلها المختلف عن بقية الأشجار وحجمها الضخم، وقلة أوراقها، ولحاءها المقاوم للحريق ومقاومة الجفاف. وتعد مدغشقر أفضل مكان لمشاهدة هذه الشجرة.

### شجرة النقانق

حصلت هذا الشجرة واسمها العلمي (KIGELIA AFRICANA) على اسمها من النقانق، فثمارها الحلوة الضخمة والتي يتراوح وزنها بين 5 إلى 10 كجم تشبه النقانق، هذه الثمار تجعلها مفضلة للحيوانات البرية المحلية، مثل خنازير الأدغال وقردة البابون وأفراس النهر والفيلة، كما تستخدم ثمارها في الأغراض الطبية وصناعة المشروبات الإفريقية التقليدية.

### شجرة الجعبة

بسبب جمالها المميز، صنفت شجرة الجعبة كأحد النباتات الوطنية في ناميبيا، وهذه الشجرة السميكة هي في الواقع صبار عملاق مقنع، لها أنسجة لينة ناعمة في الجذع والفروع بدلاً من الخشب، ويأتي اسمها من تقليد لدى أبناء شعب سان الأصليين الذين يستخدمون فروعها المجوفة لصنع جعبة لسهامهم، وفي بعض الأحيان يمكن استخدام تجويف جذوعها الميتة كثلاجات طبيعية.

## شجرة خشب الرصاص

يوحي اسم هذه الشجرة بالقوة والكثافة الشديدة لخشبها، ما يجعلها مقاومة لاختراق النمل الأبيض، ولهذا السبب تظل بقايا هذه الشجرة منتشرة في البيئة الطبيعية الإفريقية حتى بعد فترة طويلة من موتها.

ويمكنك التعرف على هذه الشجرة التي هي واحدة من أضخم الأشجار في إفريقيا واسمها العلمي (ALOE DICHOTOMA)، من خلال نمط لحاءها المستطيل المميز.

## شجرة المارولا

تشتهر شجرة المارولا (SCLEROCARYA BIRREA)، التي تعيش في جنوب إفريقيا، وأجزاء من غرب القارة ومدغشقر، بثمارها الصفراء الحلوة.

ولهذه الشجرة استخدامات في مجالات عدة، من صناعة أدوية الملاريا والمبيدات الحشرية، إلى استخدامها كمصدر للغذاء، خاصة في أشهر الصيف عندما تترين أغصانها في كثير من الأحيان بديدان الموبان ذات الألوان الزاهية، والتي تعتبر مصدرًا مهمًا للبروتين لملايين الأشخاص في جنوب إفريقيا.

## شوكة الصفير

لهذه الشجرة سمعة موسيقية، فهي تتحول لصافرة بفضل النمل الذي يحدث ثقبًا في اشواكها، فتتحول هذه الزوائد الشائكة إلى صفارات طبيعية تنبض بالحياة عندما تهب الرياح.

وللنمل علاقة تكافلية مع هذه الشجرة التي تدعى (Vachellia drepanolobius)، ففي مقابل المأوى والقليل من الرحيق، يُعتقد أنه يدافع عنها ضد الحيوانات العاشبة الجائعة مثل الفيلة والزرافات. شجرة موبان

شجرة الموبان أو "شجرة الفراشة" لا توجد في أي مكان آخر على هذا الكوكب، إلا في إفريقيا وللتغلب على الحرارة في موطنها الحار والجاف،

خلق الله أوراقها على شكل فراشة تفتح وتغلق للتحكم في درجة الرطوبة.

تعطي هذه الأوراق أيضًا للشجرة اسمها "mopane" وهي كلمة تعني في لغة الشونا "الفراشة"، وخشب الموبان قوي وثقيل ومقاوم للنمل الأبيض، وتفقس ديدان الموبان على أغصانها بعد موسم الأمطار، وتعد هذه اليرقات اللذيذة وجبة خفيفة أساسية في العديد من الثقافات الإفريقية.

## تين الجميز

لهذه الشجرة جذور نبيلة فقد ذكرت في الكتب المقدسة، وتم العثور على أخشابها وثمارها وحتى أغصانها في المقابر المصرية القديمة، حيث يُعتقد أن شجرة الجميز (FICUS SYCOMORUS) كانت نوعًا من شجرة الحياة.

توفر هذه الشجرة الغذاء لمجموعة متنوعة من الحيوانات، وتعتبر ثمارها ذات الحجم الرخامي أيضًا الموطن الأول الحيوي لنوع من الدبابير التي تضع بيضها داخل ثمارها، مما يؤدي إلى عملية التلقيح التي تنتج عن هذه العلاقة التكافلية الرائعة.



## صبار كالاھاري

طولها إلى 12 مترًا ولها أوراق كبيرة على شكل مجداف، زهورها مثيرة للإعجاب مع بتلات بيضاء وزرقاء فاتحة، وأرجوانية تشبه رأس الطائر.

## شجرة الزجاجة

هي نوع من النباتات المزهرة موطنها شمال غرب ناميبيا وجنوب غرب أنجولا وشمال غرب بوتسوانا، تُعرف أيضًا باسم شجرة الزجاجة (*Pachypodium lealii*) نظرًا للشكل المنتفخ غير المعتاد لجذعها. يمكن أن يصل طولها إلى 10 أمتار ولها زهور بيضاء جميلة ذات خطوط أرجوانية.

الفرييون (رأس ميدوسا)

(*Euphorbia caput-medusae*) هو نوع من النباتات النضرة موطنه منطقة كيب في جنوب إفريقيا، وحصل على اسمه من شكله الغريب، الذي يشبه رأس ميدوسا الذي ذكر في الأساطير الإغريقية يُعرف الفرييون ذات الرأس المتوسط أيضًا باسم نبات الثعبان أو شجيرة الحليب بسبب النسغ الأبيض الحليبي الذي يتسرب من جذعها عند قطعها.

المصدر : <https://pharostudies.com>

يُطلق عليه عادةً صبار كالاھاري أو قبعة بوشمان ، واسمه العلمي (*Hoodia gordonii*) وهو نبات عُصاري يوجد في صحاري جنوب إفريقيا، يشتهر بخصائصه المثبطة للشهية، مما جعله مشهورًا كمكمل لإنقاص الوزن، ويمكن أن يصل طوله إلى مترين وله زهور صفراء زاهية.

## شجرة تومبو

موطن هذه الشجرة واسمها العلمي (*Welwitschia mirabilis*) هو صحراء ناميبيا، وهي أحد أطول النباتات عمرًا في العالم، حيث يقدر عمر بعضها بأكثر من 2000 عام، وهي نبات غريب المظهر، مع عدد قليل من الأوراق الشبيهة بالحزام والتي يمكن أن يصل طولها إلى 9 أمتار.

## الموز البري

تعد شجرة (*Strelitzia nicolai*) أكبر عضو في عائلة الموز وموطنها الأصلي جنوب إفريقيا، وتُعرف أيضًا باسم طائر الجنة الأبيض العملاق، ويمكن أن يصل

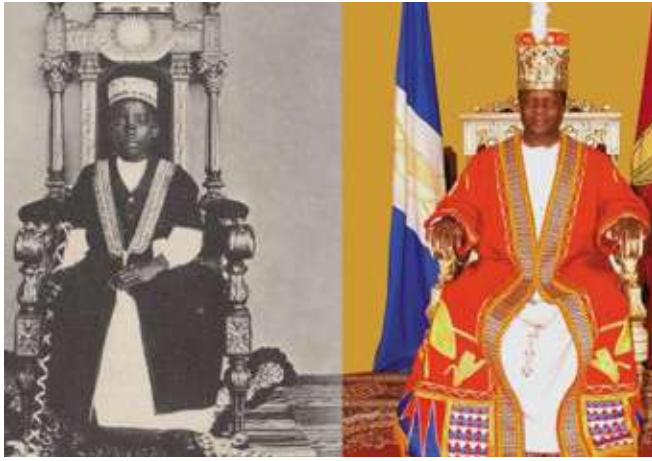




## مملكة بوغندا من الإنهيار إلى الترميم

حظيت الممالك القوية بشهرة واسعة في إفريقيا - وقد لعبت جميعها دوراً في تشكيل القارة الحديثة. ولكن الاستعمار الأوروبي دمر قوة وسلطة عدد كبير من هذه الممالك. فضلاً عن أن أغلب قيادات حركات الاستقلال كانت من النخب المتعلمة التي لم تكن تهدف إلى تعزيز أنظمة الزعامة، بل كانت تتولى السيطرة على هياكل الدولة الناشئة التي نفذها المستعمرون.

واليوم، يتكيف الزعماء التقليديون في مختلف أنحاء القارة مع القاعدة الجديدة للحكم المدني المتعدد الأحزاب؛ ومملكة بوغندا ليست استثناء. ولكنها تحاول الحفاظ على أهميتها في إفريقيا المعاصرة.



### من الإنهيار إلى الترميم

كادت مملكة بوغندا أن تنهار إلى الأبد عندما ألغى رئيس وزراء أوغندا الأول ميلتون أوبوتي (الذي أصبح رئيساً لاحقاً) المملكة في عام 1966، مما أدى إلى تدمير قصورها تقريباً بالإضافة إلى أحد أكبر الأضرحة الملكية في العالم - مقابر كاسوبي، التي يُقال إنها تعود إلى القرن الثالث عشر الميلادي، وهي المقابر الموقرة لكاباكاس (ملوك) المملكة.

قام الرئيس الحالي يوري موسيفيني بترميم المملكة في عام 1993، بعد سبع

سنوات من توليه السلطة. وأصبحت المقابر الآن موقعاً للتراث العالمي لليونسكو بعد إلغائها من قبل رئيس الوزراء الجديد، فر الكاباكا، السير إدوارد موتيسا الثاني، الذي أصبح رئيساً غير تنفيذي في أوغندا المستقلة حديثاً في عهد أوبوتي، إلى المنفى في لندن حيث نشأ ابنه - الكاباكا الحالي، رونالد مويندا موتيببي الثاني (37 على العرش على ميراث بوغندا من الأب) - وتلقى تعليمه في جامعة كامبريدج.

شملت الكاباكاية، السلطة التقليدية الأكثر قوة في وسط إفريقيا في ذروتها عام 1854، شمال تنزانيا، والتي حكمتها المملكة لأسباب اقتصادية استراتيجية من خلال رؤساء فرعيين وأيضاً بأسطول يسيطر على بحيرة فيكتوريا إلى الجنوب وبحيرة كيوجا إلى الشمال. كما سيطرت شرقاً على منبع نهر النيل. وكان كل هذا

يهدف جزئياً إلى مقاومة التوسع البريطاني ومصالحة الاستعمارية. لكن الكثير من هذه القوة والسيطرة قبل الاستعمار تراجعت مع الاستقلال. ومن المثير للاهتمام أن أوبوتي كان له تحالفات قوية مع رئيس وزراء غانا، كوامي نكروما، الذي واجه تحدياً مماثلاً لمعاداة الجمهورية عندما أرادت مملكة الآسانتي، القوية في غرب إفريقيا في القرن التاسع عشر، والتي دافعت أيضاً من عام 1954 إلى عام 1957 عن نظام حكم فيدرالي من خلال حركة التحرير الوطني، أن تجعل الآسانتيين أو ملك الآسانتي الحاكم الأعلى لأكبر مجموعة داخل غانا.

خسرت كل من مملكتي بوغندا والآسانتي هذه المعارك كما خسرت المملكتان اللتان سبقتهما قبل أكثر من قرن من الزمان أمام البريطانيين. فقد نُفي



## الضريح المقدس

على بعد حوالي 30 دقيقة بالسيارة من قصر بوغندا الجديد يوجد ضريح مقدس، ناموغونغو، حيث فقد شهداء التحول المبكر إلى المسيحية - وخاصة إلى العقائد الكاثوليكية والأنجليكانية، حياتهم على يد الكاباكا في عام 1888. ولكن هناك العديد من الحكايات في هذه القصة، فضلاً عن المفاهيم الخاطئة، وفقاً لويلسون موتيببي، الأسقف الأنجليكاني الفخري لأبرشية ميتيانا داخل مملكة بوغندا، الذي يوضح أن المشكلة نشأت في عهد الكاباكا موانغا عندما بدأ هؤلاء المبشرون في استخدام المتحولين داخل قصره لتخريب إدارته وإهانة القيم التقليدية. ولم يكن مسؤولو القصر يؤدون أي واجبات - منزلية أو دينية - للملك عندما بدأوا ينظرون إليه على أنه وثني. فقرر الكاباكا إعدامهم. باعتبارهم رعايا تمردوا على سلطته.

بالنسبة للعديد من المؤرخين، على الرغم من أن هذا الحدث كان مؤسفًا، إلا أنه يوضح أنه قبل إدخال المسيحية إلى بوغندا، «كان الكاباكا يُنظر إليه على أنه صورة للإله. ومن الواضح اليوم، أن المملكة تعيش بوضوح على تقديس وتقدير وتمجيد ماضيها التاريخي.

المصدر : <https://newafricanmagazine.com/1131>

نانا أغيمان بريمبيه الأول الآسانتي، من عام 1896 إلى جزيرة سيشل في المحيط الهندي، كما نُفي موانغا الثاني (دانييري باسامولا-إيكيري موانغا الثاني موكاسا) من بوغندا في عام 1899 - أولاً إلى الصومال، قبل الانضمام إلى بريمبيه الأول في جزر سيشل.

## زيارة إلى قصر الكاباكا

لقد تغير الكثير في مملكة الكاباكا. فهناك قصر جديد مهيب مزين بتصاميم إمبراطورية. يواجه القصر القديم مباشرة بامتداد شارع يبلغ طوله 800 متر، ودوار متقن، مفتوح فقط لمرور مركبات الكاباكا - تمامًا كما هي الحال في قصر باكنغهام في إنجلترا.

اليوم، تمتلك قبيلة الكاباكا حكومة وإدارات حكمة من الزعماء التقليديين المسؤولين عن تنفيذ خطط مملكة بوغندا لتكريم وحفظ أراضي قبيلة الكاباكا وبوغندا ومواردها الطبيعية وممتلكاتها وسلامة حدودها؛ فضلاً عن خلق الثروة وتحسين رفاهية شعبها.

كما أن موتيببي الثاني هو مستشار جامعة موتيسا الأول الملكية، وهي جامعة خاصة تضم 4500 طالب، تأسست عام 2007. وقد سميت على اسم كاباكا موتيسا الأول موكايا والوجيمبي كايري، الذي أدخل الأنظمة التعليمية البريطانية في المملكة منذ القرن التاسع عشر.





## الفيضانات تضرب الملايين في غرب وسط إفريقيا

شهدت أجزاء من وسط وغرب إفريقيا فيضانات غزيرة خلال موسم أمطار شديد بشكل غير عادي، مما أدى إلى إطلاق العنان لأزمة إنسانية قُتل فيها المئات وشرد مئات الآلاف،

### نيجيريا: 225 ألف نازح

وشهدت 29 ولاية من ولايات نيجيريا الـ 36 معظمها في الشمال - تضرراً من ارتفاع منسوب مياه نهر النيجر وروافده الرئيسية منذ منتصف يوليو. وتقول المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إن أكثر من 600 ألف شخص تأثروا، وقُتل ما لا يقل عن 200 شخص ونزح أكثر من 225 ألف شخص، وكثير منهم نزحوا بالفعل بسبب الصراعات وتغير المناخ.

وتقول الحكومة النيجيرية إن أكثر من 115,265 هككتاراً من الأراضي الزراعية تضررت أيضاً، وأن طفلاً واحداً من كل ستة واجه الجوع بين يونيو وأغسطس 2024، بزيادة قدرها 25 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام 2023.

وقالت وزارة الصحة النيجيرية إن 132 شخصاً على الأقل لقوا حتفهم. كما قالت المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يوم 6 سبتمبر الماضي إن أكثر من 35 ألف منزل دمرت وتضرر ما يقرب من 45 ألف منزل. وتعرض آلاف الأطفال للتهديد بسبب وباء الكوليرا الناجم عن الفيضانات وركود مياه الفيضانات. وقالت السلطات في وقت لاحق إن الفيضانات الشديدة

وأفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) في أوائل سبتمبر الماضي أن أسابيع من الأمطار الغزيرة في تشاد خلفت 341 قتيلاً ونحو 1.5 مليون متضرر منذ يوليو. وقال إن الفيضانات ضربت جميع مقاطعات البلاد البالغ عددها 23. واستشهدت ببيانات حكومية قالت إن نحو 164 ألف منزل دمر، و66,700 رأس من الماشية فقدت، و259 ألف هكتار (640 ألف فدان) من الحقول دمرت.

وقالت إن مجتمعات اللاجئين في شرق البلاد تعرضت للخطر بشكل خاص، حيث تضرر 40 ألف لاجئ، وفقاً للمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

### النيجر: 650 ألف نازح

وقالت السلطات في النيجر في وقت سابق من سبتمبر إن الأمطار الغزيرة منذ يونيو قتلت 273 شخصاً وأثرت على أكثر من 700 ألف شخص. وأضافت المفوضية أن الفيضانات دمرت البنية التحتية، ودمرت ما يقرب من 50 ألف منزل، وعطلت تعليم أكثر من 39 ألف طفل. وضرب الاضطراب بشكل خاص المناطق الجنوبية حيث سعى عدد كبير من اللاجئين إلى المأوى.



في شمال شرق نيجيريا أسفرت عن مقتل 30 شخصا وتضرر أكثر من مليون شخص آخرين.

كما تسبب انهيار سد رئيسي في ولاية بورنو في حدوث بعض أسوأ فيضانات في الولاية منذ انهيار السد نفسه قبل 30 عاما، ودفع العديد من السكان إلى الفرار من منازلهم. وقالت حكومة الولاية إن السد كان عند أقصى طاقته بسبب هطول أمطار غزيرة غير عادية.

وتأتي الفيضانات الحالية بعد ما يقرب من عامين من أسوأ فيضانات في نيجيريا منذ عقد من الزمان والتي قتلت أكثر من 600 شخص في جميع أنحاء البلاد. وقال المتحدث باسم شرطة ولاية بورنو ناهوم داسو لوكالة أسوشيتد برس إن نحو 15 بالمائة من مدينة مايدوجوري عاصمة الولاية غمرتها المياه. وقال إيزيكييل مانزو المتحدث باسم وكالة إدارة الطوارئ الوطنية إن عدد القتلى بلغ 30 شخصا. وقال مساعد حاكم بورنو «لقد تأثر مليون شخص حتى الآن»، مضيفا أنه مع بدء الجهود لتوثيق أعداد النازحين، قد يرتفع هذا العدد إلى مليوني شخص.

## جنوب السودان، والسودان: 1.2 مليون نازح

وفي الوقت نفسه في السودان وجنوب السودان، خلفت الفيضانات عشرات القتلى وشردت 1.2 مليون شخص، وفقًا للوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة. فقد شهدت جنوب السودان، إحدى أفقر دول العالم، أخطر الفيضانات على مدار عقود من الزمان. وقالت وكالة الأمم المتحدة الإنسانية، أوتشا، إنه حتى الخامس من سبتمبر «أثرت الفيضانات على أكثر من 710 آلاف شخص في 30 مقاطعة من أصل 78 مقاطعة».

وقالت إن «الفيضانات تسببت في أضرار جسيمة للمنازل والمحاصيل والبنية الأساسية الحيوية، مما أدى إلى تعطيل الخدمات التعليمية والصحية وزيادة خطر تفشي الأمراض».

وتتعرض دولة السودان المجاورة للفيضانات كل عام، لكن الحرب التي استمرت لأكثر من 16 شهرًا دفعت الملايين من النازحين إلى مناطق معرضة للفيضانات. وتقول أوتشا إن أكثر من 490 ألف شخص تأثروا بالأمطار والفيضانات، وخاصة في شمال وشرق البلاد.





## الحاج عمر تال ومملكة التكرور

التكرور إسم لشعب كبير من القبائل الإفريقية الحامية، أسس مملكة إفريقية قديمة جداً امتدت من غرب السودان إلى سواحل بحر الظلمات في أراض شاسعة تزيد عن مساحة الجزيرة العربية والعراق والشام معاً. وضمت تلك المملكة أراضي المناطق المعروفة اليوم سياسياً بموريتانيا والسنغال ومالي ونيجيريا والنيجر وتشاد وصولاً إلى حدود دارفور في السودان ويذهب بعض المؤرخين، خاصة العرب، إلى أن إسم تكرور هو إسم لمدينة على نهر السنغال الحالي وكانت عاصمة مملكة التكرور.



### دخول الإسلام أراضي التكرور

أقدم ما ذكرته المصادر التاريخية عن مملكة التكرور في غرب إفريقيا هو تاريخ دخول الإسلام أراضيها حوالي عام 1030م أي بداية القرن الخامس الهجري. لكن بعض الباحثين يرون إن تلك المملكة نشأت قبل هذا التاريخ بعدة قرون حيث كانت في أوج قوتها حين دخلها الإسلام في عهد الملك القوي واريباي الذي توفي عام 1040م. وعلى الأرجح، ربما دخل الإسلام لمملكة التكرور قبل سنة 1030م بعدة سنوات بإسلام أفراد وجماعات صغيرة على يد التجار المسلمين القادمين من شمال إفريقيا.

رغم قوة المملكة آنذاك، فقد دخل الإسلام لمملكة التكرور طواعية دون قتال وباختيار أهلها. كانت سنة 1030م سنة متميزة وتاريخية ليس في حياة شعب تلك المملكة العريضة وقتئذ، لكنها كانت سنة مصيرية حددت هوية ومستقبل شعب وأمة التكرور وكل من

وصف المؤرخ القلقشندي مدينة تكرور بالمدينة الكبيرة ويقول عنها إنها أكبر من مدينة سلا التابعة لبلاد المغرب. كما ذكر أن مملكة التكرور تشمل أربعة عشر إقليماً وأن أكثر ما يجلبه إليها تجار المغرب الأقصى (شمال إفريقيا) هو الصوف والنحاس والخز وأكثر ما يشترونه منها هو التبر (الذهب الخالص). وبذل هذا الوصف على الغنى الواسع الذي تمتعت به تلك المملكة. وحتى اليوم، لا تزال الكثير من دول تلك المناطق تُصنف بين أكبر منتجي الذهب في العالم. ولاشك إن هذا الذهب الوفير كان من الأسباب الرئيسية لظهور المستعمر الأوروبي الذي نهب خيرات إفريقيا.

وعبر العصور بات كل من ينتمي لغرب إفريقيا ينسب لمملكة التكرور ويسمى بالتكروري. ومع ذلك، تتفق المصادر التاريخية العربية والغربية على تسمية جزء من شعوب غرب إفريقيا بالتكرور وإن كانت المصادر العربية خاصة الحديثة منها تنسب كل سكان غرب إفريقيا للتكرور.



أقام حوالي سبع سنوات. رجع الحاج عمر إلى منطقة حوض نهر السنغال حيث أعلن الجهاد ضد الوثنيين والمشركين وعمل على تصحيح عقيدة المسلمين.

استمرت جيوش الحاج عمر في إكتساح الإمارات والممالك في غرب إفريقيا ولم يوقفه سوى زحف الاستعمار الفرنسي الذي بلغ أقصاه في تلك الفترة. توفي الحاج عمر عن عمر ناهز السبعين في ظروف غامضة. والحقيقة إن الفضل يعود، بعد الله، لجهاد الحاج عمر في نشر الإسلام في مناطق كثيرة كانت مرتعا للوثنية، كما يحسب له وقوفه الصلب ضد إنتشار النصرانية في غرب إفريقيا.

وبوفاة الحاج عمر طوي آخر فصل من تاريخ مملكة التكرور التي دامت لأكثر من ألف عام وحكمت أراضي شاسعة من غرب إفريقيا.

كان لسقوط دولة التكرور بقوة الإستعمار الفرنسي وحليفة الإستعمار البريطاني، دور مهم في حدوث موجه جديدة من الهجرة لبعض قبائل التكرور. فكما حدث في كل الأراضي الإسلامية التي وقعت تحت الإستعمار، تأذى المسلمون من جور الحكم الظالم الذي فرض القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية.

وكانت أرض الحرمين من الأماكن القليلة من الأراضي الإسلامية التي لم يدخلها المستعمر الغربي فأصبحت الملجأ الأول لكافة المسلمين الذين تعرضوا للقمع في بلدانهم. ومنهم التكروريين.

المصدر : بوابة إفريقيا الآن



ينتمي له لحوالي ألف عام، بل ليومنا هذا. ففي حوالي سنة 1030م اسلم ملك مملكة التكرور القوي وارديابي وأسلمت معه الطبقة الإرسقراطية ورجال الدولة والعلماء ثم عم الإسلام كافة أرجاء المملكة بفضل ذلك الملك الرائد.

بإسلام ملكها وارديابي، زادت قوة مملكة التكرور في النصف الأول من القرن الخامس الهجري وبسقط نفوذها على مناطق كثيرة في إفريقيا وبلغت أوج قوتها واتساعها في القرنين الثامن والتاسع (هـ) وهو ما تزامن مع أوج قوة الدولة العثمانية في تلك العصور. ولا يستبعد قيام علاقة مباشرة بين مملكة التكرور والدولة العثمانية في تلك الفترة.

ورغم الضعف الكبير الذي تطرق إلى أركان مملكة التكرور في الفترة الممتدة ما بين القرنين العاشر والثالث عشر (هـ)، فإنها لم تتلاشى تماما وإنما بقيت على قيد الحياة ولم تخضع خضوعا مباشرا لأية قوة عسكرية إستعمارية. ورغم الضغوط الكبيرة التي تعرضت لها تلك المملكة في أواخر عهدها، فإن المؤرخين أكدوا أن حكمها استمر لأكثر من تسعمائة سنة دون إنقطاع بما فيها فترات الإتساع والإنكماش.

## من الضعف للقوة للتفكك

في بدايات وأواسط القرن الثالث عشر الهجري (1210هـ). أضحت مملكة التكرور في ضعف شديد ولم يُسمي المؤرخون لها حاكما قويا يلمُ شملها، وعلى الأرجح أنها انقسمت إلى ممالك وإمارات صغيرة ليس لها تأثير.

وفي سنة 1838م ظهر رجل قوي من سلالة الأسر الحاكمة من التكرور ليلاعب دورا خطيرا في تاريخ إفريقيا حيث وحد أجزاء كبيرة من غرب القارة تحت حكمه وهو الحاج عمر تال. الذي تدخل حركته في إطار الحركات الإصلاحية التي قامت في الكثير من الأراضي الإسلامية لتخليص المسلمين من القوى الإستعمارية التي تسلطت على الكثير من بلادهم.

إسمه الكامل هو عمر بن سعيد تال ولد بين سنتي 1794 و 1795م. وبعد اشتداد غُوده أدى فريضة الحج سنة 1840م تقريبا وأقام في الحجاز فترة طويلة.

وتقرب من علماء الحرمين . بعد رجوعه من الحجاز، أقام لمدة في مدينة سكتو ثم سافر إلى فوتا جالون حيث

## حصاد الصراعات في الكونغو .. أزمات إنسانية وأمراض فيروسية



جوما، الكونغو (أسوشيتد برس) - عانت سارة باجيني من صداع وحمى وحكة وإصابات جلدية غير عادية لعدة أيام، لكنها لم تكن تعلم أن أعراضها ربما تكون ناجمة عن مرض mpox (جدري القروء) وأنها قد تكون حالة أخرى ضمن حالة طوارئ صحية عالمية متنامية. كما أنها ليس لديها أي فكرة عن المكان الذي يمكنها الذهاب إليه للحصول على المساعدة الطبية.

يُعتقد أن الملايين بعيدون عن متناول المساعدة الطبية في الشرق الممزق بالصراع، حيث تقاوم العشرات من الجماعات المتمردة قوات الجيش الكونغولي لسنوات على مناطق غنية بالمعادن، مما تسبب في أزمة نزوح ضخمة.

أُجبرت مئات الآلاف من الأشخاص مثل باجيني وزوجها على الانتقال إلى مخيمات اللاجئين المكتظة حول جوما، بينما لجأ المزيد إلى المدينة.

### الظروف في المخيمات مزرية

قال ماهورو فوستين، الذي يدير مخيم بولينجو، لاحظ المسؤولون أن الناس في المخيم يعانون الحمى وآلام الجسم والقشعريرة - وهي أعراض قد تشير إلى الإصابة بالمalaria أو الحصبة أو الإنفلونزا.

وقال وهو يشير إلى بحر من الخيام المتهالكة: «انظر فقط إلى الازدحام هنا. إذا لم يتم فعل أي شيء، فسوف نصاب جميعًا بالعدوى، أو ربما نكون جميعًا مصابين بالفعل».

وقال الدكتور بيير أوليفييه نجادول، المستشار الصحي لمنظمة الإغاثة الدولية في الكونغو، إن نحو 70 بالمائة من حالات الإصابة الجديدة بالمرض في منطقة جوما، والتي تم تسجيلها في مركز علاجه تديره

تعيش هي وزوجها في مخيم النازحين في بولينجو في شرق الكونغو، وهي المنطقة التي تعد فعليًا نقطة البداية لسلسلة من تفشي المرض في إفريقيا. أدى الارتفاع المثير للقلق في الحالات هذا العام 2024، بما في ذلك شكل جديد من الفيروس حدده العلماء في شرق الكونغو، إلى إعلان منظمة الصحة العالمية أنه حالة طوارئ صحية عالمية. وقالت إن المتحور الجديد قد ينتشر خارج الدول الإفريقية الخمس التي تم اكتشافه فيها بالفعل - وهو تحذير جاء في الوقت المناسب قبل يوم واحد من إعلان السويد عن أول حالة إصابة بالسلالة الجديدة.

### الكونغو الأولى عالميا

في دولة الكونغو الواقعة في وسط إفريقيا، والتي سجلت أكثر من 96 بالمائة من حالات الإصابة بمرض جدري القروء التي بلغ عددها 17,000 حالة حتى أغسطس الماضي - وحوالي 500 حالة وفاة بسبب المرض - يبدو أن العديد من الأشخاص الأكثر ضعفًا لا يدركون وجوده أو التهديد الذي يشكله.

قال زوج باجيني، هابوموريميزا هير: «لا نعرف شيئًا عن هذا المرض». «أراقب حالتها بعجز لأنني لا أعرف ماذا أفعل. نستمر في مشاركة نفس الغرفة».

منظمة مديبر، كانت من مخيمات النازحين.

أفضل أمل لبأغيني للحصول على تشخيص لمرضها هو مستشفى حكومي يبعد ساعتين بالسيارة. من المحتمل أن يكون هذا مستحيلًا، نظرًا لأنها تكافح بالفعل مع الحركة بعد بتر ساقها سابقًا.

وفقًا لوكالة الأمم المتحدة للاجئين، هناك سبعة ملايين شخص نازحون داخليًا في الكونغو، أكثر من 5.5 مليون منهم في شرق البلاد. الكونغو لديها أكبر عدد من مخيمات النازحين في إفريقيا، وواحدة من أكبر المخيمات في العالم.

وتشمل الأزمة الإنسانية في شرق الكونغو كل المضاعفات المحتملة بما فيها الحرب، وصناعات التعدين غير المشروعة التي ينتشر فيها البغاء، والسكان المؤقتين بالقرب من المناطق الحدودية، والفقر المدقع.

## نقص اللقاحات

وبالرغم من أن فيروس جدري القرد ينتشر منذ عام 2017 في الكونغو ونيجيريا، والخبراء يطالبون منذ فترة طويلة بمشاركة اللقاحات مع إفريقيا، لكن دون تأثير يذكر. وبالرغم من أن هناك لقاحًا جيدًا وعلاجات وتشخيصات جيدة للفيروس، لكن الوصول إلى شرق الكونغو أسوأ من أي وقت مضى.

في عام 2022، كان هناك تفش في أكثر من 70 دولة حول العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة، مما دفع منظمة الصحة العالمية أيضًا إلى إعلان حالة الطوارئ التي استمرت حتى منتصف عام 2023. تم وقفها إلى حد كبير في البلدان الغنية في غضون أشهر من خلال استخدام اللقاحات والعلاجات، ولكن تم توفير جرعات قليلة في إفريقيا.

تم اكتشاف سلالة جديدة وأكثر عدوى من حمى الضنك لأول مرة هذا العام 2024 في بلدة تعدين في شرق الكونغو، على بعد حوالي 450 كيلومترًا جنوب جوما. من غير الواضح مدى مسؤولية السلالة الجديدة، لكن الكونغو تعاني الآن من أسوأ تفش لها حتى الآن وسجلت 13 دولة إفريقية حالات جديدة. على الأقل أربع دول منها لأول مرة.

تم ربط تفشي المرض في تلك البلدان الأربعة - بوروندي وكينيا ورواندا وأوغندا - بتفشي المرض في الكونغو، وقالت منظمة أطباء بلا حدود إن زيادة انتشار المرض في الكونغو «تهدد بانتقاله إلى دول أخرى».

وفقًا لوكالة الأنباء الحكومية، سجلت جميع مقاطعات الكونغو الـ 26 حالات إصابة بـ mpox. لكن وزير الصحة صامويل روجر كامبا قال إن البلاد ليس لديها جرعة لقاح واحدة حتى الآن، ودعا إلى «اليقظة في جميع الاتجاهات من جميع الكونغولييين».

وقالت الدكتورة راشيل ماجورو، التي ترأس مركز الأوبئة المتعددة في مستشفى مقاطعة شمال كيفو في جوما، إنهم لا يملكون أيضًا أدوية أو أي علاجات ثابتة لـ mpox ويعتمدون على خبراء آخرين مثل أطباء الجلدية للمساعدة.

كما أشارت إلى مشكلة محورية: الفقراء والنازحون لديهم أولويات أخرى، مثل كسب ما يكفي من المال لتناول الطعام والبقاء على قيد الحياة. وتكافح وكالات الإغاثة والسلطات المحلية المجهدة بالفعل لتوفير الغذاء والمأوى والرعاية الصحية الأساسية للملايين من النازحين، في حين تتعامل أيضًا مع تفشي أمراض أخرى مثل الكوليرا.



## اليام في نيجيريا .. هوية ثقافية وإرث يتطور

يبدل النيجيريون في جميع أنحاء نيجيريا وشتاتها العالمي، محصولا واحدا: هو اليام أو البطاطا. التي تشبه جذوع الأشجار بشكلها الأسطواني وقشرتها السمكية التي تشبه اللحاء، فقد غدت هذه النبتة المجتمعات النيجيرية ومجتمعات غرب إفريقيا الأوسع لآلاف السنين. ومع ذلك، فإن هذه البطاطا المتواضعة هي أكثر من مجرد مصدر غذائي. فهي تُبجل في مهرجانات البطاطا الجديدة، وهي مركزية لتقاليد سرد القصص الشفوية القديمة ومكون رئيسي للعديد من الطقوس الثقافية، والبطاطا ليست جزءاً لا يتجزأ من المطبخ المحلي فحسب؛ بل تنسج معه نسيجاً نابضاً بالحياة ومعقداً للهوية الثقافية للبلاد.

### إرث يتطور

إروجبوغبو، فإن الطبق، المعروف ببساطة باسم «صلصة البطاطا والبيض»، ليس مجرد وجبة خفيفة في نهاية الأسبوع. وقال: «الأمر كله يتعلق ببدء أسبوع جديد إيجابي. وذلك لأن البطاطا ترمز إلى الثروة والازدهار».

### أهمية ثقافية

هذه الرمزية المهمة هي السبب وراء إمكانية العثور على درنات اليام مكدسة في وسط البذخ والفخامة في حفلات الزفاف النيجيرية في جميع أنحاء العالم، حيث تمثل الوفرة. يمثل اليام أيضاً الخصوبة؛ ويعتقد العديد من السكان المحليين أن ارتفاع معدل المواليد التوائم في نيجيريا يرجع إلى المستويات العالية من استهلاك اليام.

الآن، إرث البطاطا يتطور، حيث يكرم الطهاة النيجيريون اليوم في جميع أنحاء العالم الخضروات الجذرية بالطرق التقليدية والتجريبية على حد سواء. قال الشيف تولو إروجبوغبو الذي يلقب بـ «طاهي المليارديرات» بسبب زبائنه من الشخصيات الدولية البارزة (بما في ذلك إيمانويل ماكرون)، البطاطا حقا هي ملكة المحاصيل.

لقد أسس أروجبو مطاعم غرب إفريقيا المعاصرة في جميع أنحاء نيجيريا ولوس أنجلوس، لكنه لم ينس أبداً الطعم المألوف واللذيذ للبطاطا، أو رمزيتها المهمة. قال: لقد كنا نتناول دائماً صلصة البيض، التي تُقدم مع البطاطا الناعمة اللذيذة»، متذكراً وجبة الإفطار النيجيرية المحبوبة حيث يطهى البيض المخفوق مع الطماطم

والفلفل الأحمر الحلو؛ ثم يُمزج مع

السّمك المملح الطازج أو المعلب

(أو لحم البقر المملح)؛ ثم يُتبّل

بالبصل والفلفل الحار المحلي

والتوابل المحلية المجففة مثل

فلفل الكاميرون الحار.

إن كومة البيض المخفوقة،

التي تجعلها الطماطم

طرية، تتكامل بشكل

مثالي مع حلوة البطاطا

المسلوقة الرقيقة. ولكن كما أوضح







والواقع أن اليوم حاضر باستمرار في الحكايات الشعبية النيجيرية، مثل قصة روح شجرة إيروكو التي توسلت النساء باليوم لعلاج العقم.

وتستمر الأهمية الثقافية لليوم في وفرة الأمثال الرمزية عبر الثقافات النيجيرية التي تُستخدم لنقل المعايير الثقافية والحكمة. يقول أحدها: «الأعزب الذي يشوي يامه عليه أن يتقاسمه مع أغنامه» - يجب على المرء دائماً الاعتناء بأغنامه. إن تبجيل اليوم يظهر بعمق في مهرجانات اليوم السنوية في نيجيريا. بين يونيو وأكتوبر، مع انحسار موسم الأمطار، حيث تحتفل العديد من المجموعات العرقية

النيجيرية التي يبلغ عددها المئات بحصاد اليوم الجديد. من مهرجان ليبوكو الذي يستمر عدة أسابيع ويقيمه شعب الياكور في ولاية كروس ريفر، إلى مهرجان أودون إيجيسو بين شعب اليوروبا في إيكيري-إيكيتي في جنوب غرب نيجيريا، تتضمن معظم الاحتفالات حفلات تنكرية محمومة واستعراضات متعددة الألوان والكثير من الرقص المتزامن والطبول.

## احتفالات ومهرجانات

تكرم هذه العروض آلهة الزراعة والخصوبة، لكن بعض الطقوس تطورت لتشمل العبادة المسيحية في أعقاب الاستعمار والعولمة. وفي حين أن هناك العديد من أوجه التشابه بين الاحتفالات، فإن الفروق الدقيقة الخاصة بالمنطقة تميز المهرجانات. على سبيل المثال، في بلدة أوجيدي، ولاية كوجي، ستجد راقصي باتا اليوروبا يرتدون ملابس مصبوغة باللون النيلي.

تُقام احتفالات عيد البطاطا الجديدة في نيجيريا في كل عام، حيث يرتدي السكان ملابس تقليدية من

أقمشة الأديرا ويغنون قصائد المديح، وأجسادهم ملفوفة بقوس قزح من قماش الأكي المنسوج يدوياً.

ومن أبرز مهرجانات البطاطا الجديدة مهرجان إيربي جي (بالإيغبو وتعني «أكل البطاطا الجديدة»).

ولتجنب سوء الحظ، يجب استهلاك جميع البطاطا من الحصاد السابق قبل الاستمتاع بالحصاد الجديد. ولا يُحتفل بمهرجان إيربي جي في إيجبولاند (جنوب شرق نيجيريا) فحسب، فمن أمريكا إلى بولندا، تتجمع مجتمعات إيجبو في قاعات البلديات والمراكز المجتمعية للاحتفال بالحصاد الجديد. وبجانب التطورات الحديثة مثل البث عبر الإنترنت ومقاطع الفيديو على تيك توك للاحتفالات، لا تزال الطقوس القديمة قائمة، مثل الاستمتاع بالبطاطا المشوية المدخنة مع زيت النخيل الطازج من غرب إفريقيا.

ولكن على الرغم من قدسية البطاطا للهوية والفولكلور النيجيريين، فإن طقوس البطاطا الأكثر ديمومة ستظل إلى الأبد هي تناولها ببساطة. ولكن حتى الآن، وحتى مع الصفات الطليعية والممارسات الثقافية الحديثة، تظل البطاطا خيطاً متواصلاً يربط أجيالاً من النيجيريين بأسلافهم.

المصدر : Bbc

## ما الذي يمكن أن يتعلمه العدّائون الأولمبيون من الفهود؟



تشتهر الفهود بأنها أسرع الحيوانات البرية - لكن الأبحاث تشير إلى أن قدراتها الرياضية أكثر بكثير من مجرد السرعة.

تخيل أنك ظبي، تتسابق عبر السافانا الإفريقية لمحاولة الهروب من فهد - أسرع حيوان بري في العالم، والذي يمكن أن يصل إلى سرعة جري تزيد عن 100 كم / ساعة، قد يبدو الأمر وكأنه جهد يائس، ولكن في الحياة الواقعية، تتمكن الإمبالا أحياناً من الهروب. ولذلك، ما هي استراتيجية الجري التي تعتقد أنها ستمنحك هل يمكن الهروب من الفهد؟

أفضل فرصة للتغلب على الفهد؟ هل تكون:

أ. سريع وفي خط مستقيم ، ب. سريع ومتعرج ، ج. بطيء وفي خط مستقيم، د. بطيء ومتعرج؟

### هل يمكن الهروب من الفهد؟

في دراسة أجريت عام 2013 ونشرت في مجلة (نيتشر) كشف آلان ويلسون، أستاذ ميكانيكا الحركة الحيوية في الكلية الملكية للطب البيطري، جامعة لندن، وفريقه عن صورة دقيقة لقدرة الفهود الرياضية. لقد استخدموا أطواق تتبع خاصة لقياس سرعتها وحركاتها. كما قاموا بتصويرها من طائرة، وأجروا خزعات من عضلات الفهود الميتة. ووفقاً لويلسون، فإن إحدى النتائج الحاسمة هو أن أداءها الرياضي يتعلق بأكثر من مجرد السرعة.

أثبتت الدراسة أن الفهود سريعة بشكل لا يصدق: كانت أعلى سرعة مسجلة 93 كم / ساعة أو 25.9 مترًا في الثانية). وبالمقارنة، فإن السرعة القصوى التي يصل إليها الإنسان هي 12.32 متر/ثانية، والتي حققها يوسين بولت في بطولة العالم لألعاب القوى في برلين عام 2009. لا شك إذن أنه إذا تنافست الفهود مع العدّائين البشر ستفوز بالميدالية الذهبية. لكن ويلسون وفريقه اكتشفوا أن لياقة الفهود أكثر بكثير من السرعة.

في الواقع، تضمنت معظم عمليات الصيد التي تم تتبعها سرعات معتدلة فقط - ولكنها تضمنت الكثير من المناورة، مثل التسارع والتباطؤ والانعطاف الحاد.

وفقاً للدراسة، فإن الفهود، التي كانت تصطاد الطباء في الغالب، تسارعت وتباطأت بقوة ضعف قوة خيول البولو، وتسارعت بشكل أسرع من السلوقي في بداية السباق. وبفضل قوتها، يلعب تشريحها دوراً رئيسياً في هذه المآثر.

يشير ويلسون إلى أن الفهد البري يتمتع بقدر كبير من العضلات القوية. إنه أكثر ضخامة من السلوقي. لديه أرجل وأكتاف كبيرة، وهذا جزء مهم من كونه حيواناً رياضياً.

ويضيف: هذه العضلات القوية مدعومة بخصائص تشريحية مفيدة أخرى تسمح له بالتحرك للأمام بسرعة كبيرة، فضلاً عن الدوران. «لديه قبضة قوية، والمخالب غير القابلة للسحب، مثل مجموعة من المسامير

التي تركض بها. « وعندما يصطاد الفهد: تعمل العضلات بسرعة وبقوة حتى تتمكن من الإسراع والإبطاء، والأرجل قوية حتى تتمكن من إطباق قوي كبير وإعادة التوجيه، والجسم متعدد الاستخدامات ... يمكن أن يلتوي ويمكنه الانحناء في المنعطف. « حتى الذيل يساعد: يحركه الفهد من جانب إلى آخر لإمالة الجسم، كثقل موازن في المنعطفات الحادة.

في دراسة لاحقة، نُشرت في عام 2018، وجد الباحثون أن الفهود والظباء كانت أكثر رياضية بشكل عام من الأسود والحمير الوحشية من حيث السرعة والتسارع والانعطاف.، إذ كان للحيوانات المفترسة عضلات أقوى وقدرة أكبر على التسارع والتباطؤ من فرائسها.

ويقول ويلسون، وهو عداء سابق، أن الرؤى حول مجموعة المهارات الأوسع للفهود مفيدة عندما يتعلق الأمر بلياقة الإنسان: «أعتقد أنه إذا تحدثت عن الرياضة البشرية - فإن تنوع التمارين المختلطة هو ما سيمكنكم من الركض».

بالنسبة لأولئك الذين يرغبون في البدء في الجري، يوصي بالتفكير في الأمر باعتباره مهارة مكتسبة، وبناء القوة من خلال تمارين عالية الكثافة مثل الركض لمسافات قصيرة، ثم المشي، ثم الركض مرة أخرى، وإضافة المزيد من المسافة بمرور الوقت.

يقول ويلسون: «إن التمارين قصيرة المدة وعالية الكثافة هي ما يستجيب له الجسم» من حيث تطوير قوة العظام وقوة العضلات وقوة المفاصل، ومن غير المرجح أن تؤدي إلى إصابات مقارنة بالتركيز بشكل أساسي على التحمل دون بناء القوة أولاً.

## أفضل استراتيجية للظباء

في دراسة أجريت عام 2018، وجد ويلسون وفريقه أنه لا جدوى من محاولة التفوق على الفهد في خط مستقيم. حيث يقول: «الفهد أقوى منك بطبيعته، لذا فإن محاولة التسارع بعيداً عنه لا تحمل أي فائدة». ومع ذلك، يشير إلى أن الفريسة تتمتع بميزة واحدة عن الفهد. «هي ما تمتلكه من معلومات عما سيحدث، وهو ما لا يمتلكه المفترس. لذا فإن الفائدة التي تحصل عليها الفريسة هي أنها تعرف ما ستفعله مسبقاً، في حين أن المفترس يعرف فقط ما سيفعله بمجرد أن يفعله». لذا فإن أفضل رهان لك كظبي هو إدخال عنصر المفاجأة - من خلال الدوران.

يقول ويلسون: «التعرج جيد. ما لا تريد القيام به هو أن تكون في موقف حيث يمكن للفهد أن يقطع طريقك»، وهو ما قد يحدث إذا استدرت مبكراً جداً. بدلاً من ذلك، فإن الخيار الأفضل هو استخدام سرعة الفهد

ضده، والاستدارة عندما يكون قريباً، في حركة مراوغة تشبه الرسوم المتحركة. يقول: «عندما يلحق بك المفترس، وتبطئ فجأة وتستدير، ويمر المفترس بجانبك، ربما يكون ذلك «انتهاء الصيد» عند هذه النقطة». في الواقع، يقدر أن حوالي ثلث الظباء تهرب - على الرغم من تفوق الفهد في القوة البدنية.

إذن الإجابة د هي الصحيحة: بطيئة ومتعرجة. وهذا يشكل عزاء لأولئك الذين لن يصلوا أبداً إلى سرعة الفهد، أو عداء أوليمبي. المصدر: بي بي سي إيرث





- من يبيع البيض عليه ألا يتشاجر في السوق .
- عندما يصبح الذئب قاضيا فلا حقوق للماعز .
- حتى لو لم يصيح الديك ستشرق الشمس .
- الفأس ينسى ولكن الشجرة لا تنسى .
- من يزعم الدباير، عليه أن يجيد الركض (مثل سنغالي).
- اعبّر النهر قبل أن تبدأ في التهكم على التمساح (كونغولي).
- روث الدجاج يظل قصرا ذهبيا لديك رغم عطونة المكان (إيفواري).
- السمك يثق بالماء، لكنه هو ذاته الماء الذي سيطبخ فيه (بوركينا فاسو).
- حتى النملة يمكن أن تؤذي فيلاً (جنوب إفريقي).



## أمة الخير

في الوقت الذي تجتاح فيه الحروب والكوارث أماكن كثيرة من العالم، خصوصاً منطقتنا العربية والإسلامية، يظل نفر من أبناء هذه الأمة قائمين على ثغور الخير، يمدون أيديهم لنجدة غيرهم، ويهرعون إلى مساعدة كل ذي حاجة، سواء ممن يعتدى عليهم، ولا يجدون من يعينهم على بلواهم، أو يخفف عنهم وقع ما أصابهم من آلام فقد أعزة عليهم، أو تدمير وهدم بيوت كانت تأويهم، أو فقد عمل كان يوفر عليهم مذلة السؤال، ولا أدل على ذلك من واقع ما أصاب أهلنا في غزة الذين تولى عنهم القريب والبعيد وتركهم فريسة لعدو توسعي غاشم، لا يقيم للإنسانية وزناً، ولا يعترف بقوانين سوى قانون القوة، فقتل وجرح الآلاف وشرذ الملايين وهدم مدنهم وبيوتهم بدم بارد، ولم يبق لهم سوى أولئك الذين يمدون لهم أيديهم بما تجود به من طعام وماء ودواء وبعض المأوى.

وهناك أولئك الذين أصابتهم مصائب ما جناه الإنسان على نفسه من تدمير لبيئته، فتسبب بطمعه وجشعه، في تغيير الدورات المناخية، ما تسبب بدوره في الجفاف والفيضانات المستمرة وجميعها تخلق المآسي فتدمر الزرع وتقتل الضرع، ولا تترك للإنسان ما يتقوت به، فيضطر لترك بيته وأرضه ليقوم في تجمعات لا تليق بالبشر، انتظارا لما تتكرم به الهيئات الأممية من مساعدات إنسانية، بل وأحياناً يذهب الكثير من البشر ضحية لها فيموت المئات جراء الفيضانات، وهذا يتكرر العام تلو الآخر، ولا يجد هؤلاء ما يواسي جراحهم سوى أولئك الذين نذروا أنفسهم لخدمة أشقائهم في الإنسانية، فيجودون ببعض ما يملكون، أو ببعض وقتهم، لمساعدة المصابين وتخفيف وقع الآمهم.

خالد مصطفى - الكويت

## شهادة تاجر كويتي مع أخيه العُماني.. يرويهما أخوهما السعودي (2.2)

ولكن التاجر يوسف الغانم أكد أنه لا مجال للاعتذار وقام بالفعل باستدعاء أحد موظفيه لمرافقة الضيف وإنهاء إجراءات إقامته بالفندق واصطحابه إلى منزله لتقديم واجب الضيافة، وبالفعل تم تقديم واجب الضيافة للضيف على أكمل وجه لمدة يومين كاملين، وفي اليوم الثالث حضر عُمر إلى التاجر أحمد الغانم في المؤسسة ليشكره على ما قدمه من كرم الضيافة والحفاوة التي ليست بغريبة على أهل الكويت الكرام، ولكن ما حدث بعد ذلك كان فوق توقعات عُمر، حيث فاجأه التاجر يوسف الغانم رحمه الله تعالى بأنه أرسل في طلب المعدات والآلات التي طلبها منه، وأخبره بتوفر إحداها في فرع الشركة في دبي وباقي المعدات ستصل قريباً بإذن الله تعالى وسيتم شحنها إلى سلطنة عُمان جميعاً فور وصولها، وتعجب عُمر من كلام التاجر يوسف الغانم وأخبره لعدم توفر المبلغ معه، ولكن التاجر يوسف الغانم أردف بمقولة أهل الكويت الشهيرة: «من عسرك ليسرك»، وأصر على عدم استلام أية مبالغ من عُمر في الوقت الحالي، وسط تعجب ودهشة شديدين من عُمر بهذه الثقة الغالية من التاجر يوسف أحمد الغانم رحمه الله تعالى، وما كان من الضيف إلا أن شكر له هذا الموقف النبيل الذي لا يُقدّم عليه إلا أهل الشهامة والمروءة والكرم، وانصرف داعياً له بالبركة في المال والأهل والولد وأن يجزيه الله تعالى خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

وبالفعل وصلت المعدات والآلات في موعدها المحدد إلى الأخ عُمر بسلطنة عُمان، وجاءته الشركات راغبة في إيجارها بأعلى الأسعار، وعندما فتح الله تعالى عليه بكتابة العقود لإيجارها استلم الأموال وأراد أن يوفي بالوعد، وأن يثبت أنه على قدر كبير من المسؤولية، وبالفعل وصل إلى الكويت وتوجه على الفور إلى التاجر يوسف أحمد الغانم رحمه الله تعالى وسلم عليه وشكر له جميل صنيعه، وسلمه الأموال التي جمعها ثمناً للآلات والمعدات التي اشتراها منه، ومن العجيب أن التاجر يوسف أحمد الغانم رحمه الله تعالى فتح الخزينة الخاصة به (التجوري) لإخراج الأوراق التي تخص الأخ عُمر، وكانت ثمة مفاجأة أخرى للضيف العُماني حيث وجد التاجر يوسف الغانم قد كتب وصية خلاصتها أنه في حالة عدم قدرة الأخ عُمر على سداد المبلغ يتم احتساب المبلغ كاملاً من ثلث ماله الخاص، وألا يطالبه أحد بهذا المبلغ وأنه سامحه على عدم سداذه!، وكانت هذه الوصية بمثابة مفاجأة أخرى للضيف العُماني من قبل التاجر يوسف أحمد الغانم رحمه الله تعالى الذي أثبت بالدليل القاطع أنه صاحب شهامة ومروءة وكرم فاقت كل التوقعات.

وهكذا كشف هذا الموقف الأصيل للتاجر يوسف أحمد الغانم رحمه الله تعالى مع ضيفه العُماني عن العديد من أوجه المروءة والشهامة والكرم المتأصلة عند أهل الكويت الكرام الطيبين.

د. عبد المحسن الجار الله الخرافي



العون المباشر  
DirectAid



# زكاتك

نماء و بركة

## 2.5%

